من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢٣ (٣٢٣)
السبت ٧ يونيو (حزيران) ١٩٧٥

خط بايكال – آمور
اضخم مشروع في البلاد
(انظروا ص ١٠ والغلاف)

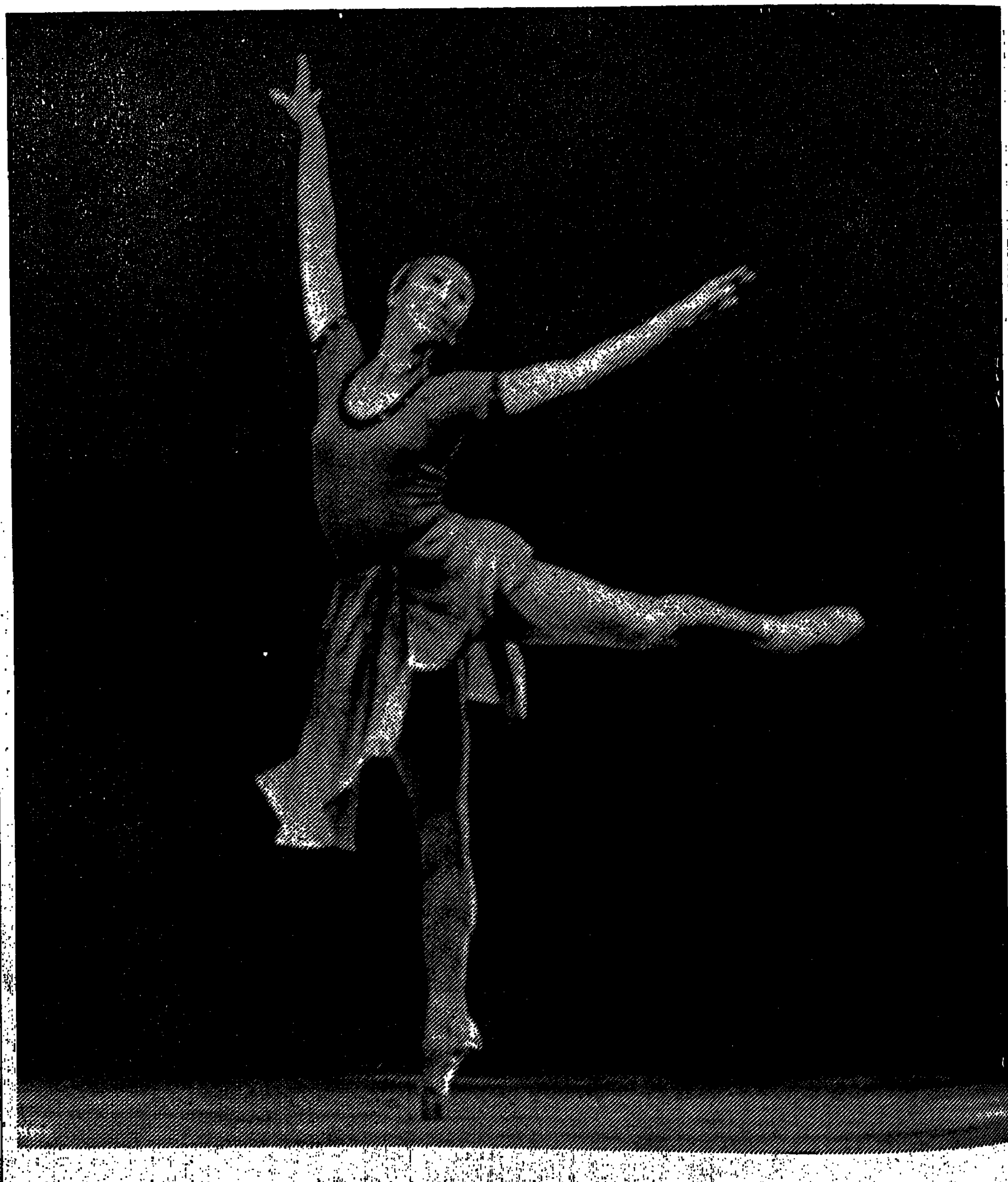

رينا تشوكوئيفا فنانة شعب قرغيزيا السوفييتية في باليه-أوداتوري «الارض» الام لمسرح الاوبرا والباليه في جمهورية قرغيزيا السوفييتية.
(اقرأ مقالتنا عن حفلات المسرح القرغيزي في موسكو على ص ٩٥)

لقطة من المباراة الاولمبية بين منتخبي الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا ، وكانت النتيجة ثلاثة مقابل صفر لصالح المنتخب السوفييتي

الرياضيون السوفييت يفوزون في سباق الدراجات العالمي للمرة العاشرة

اجتمع ٧٠ الف شخص من اهالي وارصو في الملعب الذي يحمل اسم الذكرى العاشرة لجمهورية بولونيا ، لاستقبال المشتركين في الدور النهائي من سباق الدراجات العالمي الثامن والعشرين ، وقد بدأ هذا السباق عشية عيد الانتصار في برلين واشترك فيه ٩٧ رياضيا يمثلون ١٧ بلدا . وكان السوفييتي فاليري ليخاتشيوف اول من قطع الشوط الاخير والاطول من السباق في وارصو وبذلك فاز للمرة الثالثة اثناء السباق . وقد سبق منتخبنا فريق المانيا الديموقراطية باكثر من ثماني دقائق وفاز بالمرتبة الاولى . وهذا هو الفوز العاشر الذي احرزه الرياضيون السوفييت في تاريخ سباقات الدراجات في العالم . ومما يلفت النظر ان نتائج رياضيينا في العامين الاخيرين لم تكن جيدة . وفي هذا العام ، عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، اذ كرس السباق لهذه الذكرى ايضا ، فاز رياضيونا على منافسيهم جميعا ، وقد فاز الرياضي البولوني الشهير ريتشارد شوركوفسكي بالنقاط الشخصية ، وحاز على لقب الفائز للمرة الرابعة ، وشغل المرتبة الثانية هانس يوخم هارتنيك من المانيا الديموقراطية كما صعد الى المرتبة الثالثة آفو بيكووس (٢٠ سنة) من فريق «دينامو» بمدينة تارتو الايستونية في الاتحاد السوفييتي .

المباريات الختامية في الهوكي

لفتت انظار هواة الرياضة المباراة بين فريقي «كريليا سوفيتوف» و«دينامو» من موسكو التي اختتمت بها مباريات بطولة البلاد في الهوكي الكندي ، وتغلب لاعبو فريق «كريليا سوفيتوف» على منافسيهم بنتيجة ٧–٢ وحازوا بذلك على الميداليات الفضية اما المرتبة الثالثة والميداليات البرونزية ففاز بها فريق «سبارتاك» . وكان من المعروف قبل انتهاء مباريات بطولة البلاد بمدة طويلة ان بطولة الاتحاد السوفييتي قد فاز بها فريق النادي المركزي للجيش السوفييتي ، وذلك في المرة التاسعة عشرة . اما فريق «كريستال» من مدينة ساراتوف فسوف ينسحب من فرق الدرجة العليا وسيحل محله فريق «سيبيريا» من مدينة نوفوسيبيرسك .

اما المنتخب السوفييتي في الهوكي الذي فاز في مباريات بطولة العالم واوروبا وكذلك في عدد من المباريات الدولية فمنح اعضاؤه الاوسمة والميداليات السوفييتية التي سلمت اليهم في الكريملين .

مقابلات بين عمالقة كرة السلة من النساء

في ضيافة الاتحاد السوفييتي الآن لاعبات كرة السلة من الولايات المتحدة وهن يجرين مباريات ودية مع الرياضيات السوفييتيات . واصبحت مثل هذه المقابلات تقليدية في الحياة الرياضية في البلدين . ولكنها اتخذت الآن معنى خاصا لان المباريات بين فرق كرة السلة النسائية قد اصبحت من برنامج الالعاب الاولمبية . ولذلك من الطبيعي ان تجري المنافسات التقليديات للاعباتنا هذه المقابلات استعدادا للالعاب الاولمبية في مونتريال . صحيح ان نتائجها تجزئهن لانها ليست لصالحهن دوما . لقد انهزمت الرياضيات الامريكيات في لقائهن الاول مع المنتخب السوفييتي النسائي بنتيجة ٢١ مقابل ١٠٥ ، وهي هزيمة حقيقية . ولكن نتيجة المباراة الاخيرة تدل على ان الامريكيات تكيفن مع اسلوب لعب رياضياتنا . وخسرت الرياضيات الامريكيات في لقاء مع فريق الناشئات السوفييتيات ١٣ نقطة فقط اذ كانت النتيجة (٦٣–٧٦) .

كرة القدم

خطا المنتخب السوفييتي في كرة القدم اول خطوة نحو الالعاب الاولمبية اذ جرى لقاؤه مع الفريق الاولمبي اليوغوسلافي في ملعب لوجنيكي وذلك في ظروف صعبة من المطر الشديد ؛ واصاب مرمى الفريق اليوغوسلافي ثلاث مرات . (اما اللقاء الاول بين الفريقين فانتهى بنتيجة ١ مقابل ١) . وسيتقابل فريقنا في المرة التالية في ٩ يوليو القادم مع الفريق الذي يفوز في المباراة بين فريقي النرويج وفنلندا .

ايفاليتسكي ،
بطل الالعاب الاولمبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٥/٢٧
ايلد يكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
رئيس التحرير
[illegible]

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٠٠ - ٩٠ - ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة تأخر اي مواد في جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 22 (322), 31 мая 1975 г.

صديق الرحمن
الفائز في مسابقتنا من بنغلاديش

منذ عام ١٩٦١ بدات هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» بتنظيم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» والمعروف ان الجائزة الاولى لهذه المسابقة هي زيارة مجانية لمدة عشرة ايام الى الاتحاد السوفييتي .

وبما ان جريدتنا تصدر باربع لغات فان كل جريدة تستضيف فائزا واحدا.

ويفتتح «موسم» الزيارة في هذا العام الفائز صديق الرحمن من بنغلاديش والجدير بالذكر ان هيئة التحرير استضافت فائزين من عشرين بلدا ، وفي هذا العام تستقبل لاول مرة مواطنا من جمهورية بنغلاديش .

ويمتهن صديق الرحمن الصحافة وقد تخرج في جامعة داكا ، كما انه من رواد المركز الثقافي السوفييتي في داكا ، وكانت مكتبة هذا المركز بالنسبة اليه مرجعا في اعداد الاجوبة عن اسئلة المسابقة .

وضمن برنامج زيارة ضيفنا تفقد معالم العاصمة وزيارة ضواحيها ، ومشاهدة افضل العروض المسرحية في مسارح العاصمة والسيرك . وستلبى كذلك رغبة الضيف بزيارة معهد بوشكين للغة الروسية .

وصادف مجيء الضيف وقتا تحتفل فيه البشرية التقدمية بالذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية وطبيعي ان يزور مقبرة الجندي المجهول ومتحف القوات المسلحة السوفييتية ، ومعرض صور «الانتصار العظيم» ، ومن الامور الشيقة في نطاق برنامجه ، زيارة النصب التذكارية المرتبطة بالمعارك الطاحنة التي جرت في قوس كورسك وفي ضواحي اريول واللقاءات مع المحاربين القدماء .

نتمنى للفائز اقامة طيبة في بلادنا .

الزيارة الاولى للفائز في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ٩–٧٤» صديق الرحمن من بنغلاديش ، وقد استقبله ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف انباء موسكو وبعض العاملين الجريدة . وجرت اثناء هذا اللقاء مناقشة برنامج زيارته التي سوف تكون على الشكل التالي : يزور صديق الرحمن مدينة اريول انطلاقا من موسكو ثم يتابع سفره الى كورسك وبعدها يعود الى موسكو ومنها مباشرة الى لينينغراد وباطلاعه على معالم موسكو تنتهي زيارته للاتحاد السوفييتي .

تحدث بعدها ضيفنا عن نفسه . وقد عرفنا ، انه يدرس اللغة الروسية وهو طالب السنة الاخيرة بدورة اللغة الروسية في المركز الثقافي السوفييتي في داكا .

وفي اعدادنا القادمة سوف ننشر انطباعاته عن الاتحاد السوفييتي .

في العدد القادم

* حديث عن النساء السوفييتيات
* الارض–«سويوز»–«ابوللو»–الارض (حديث مع رائد الفضاء يليسييف)
* العراق اليوم ... (تتمة مانشر في العدد الماضي)
* شولوخوف في العالم العربي
* اخبار الرياضة وغير ذلك من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون

سؤال وجواب

هواية الراديو في الاتحاد السوفييتي

يرجو قارئ من اميركا ان نحدثه عن حركة هواة الراديو في الاتحاد السوفييتي . ويجيب عن هذا السؤال بنداريتكو مدير نادي الراديو المركزي للاتحاد السوفييتي .

انك لتجد هواة الراديو في كل مكان في المصنع والمزرعة وفي معهد البحث العلمي وفي المدرسة الثانوية .

وتتوفر لهواة الراديو فرصة عرض اعمالهم في مختلف المعارض بما فيها معارض عموم الاتحاد السوفييتي

ويوجد بين هواة الراديو كثير من الاعضاء في جمعيات رياضة الراديو وقد ادرجت هذه الرياضة في القائمة الرياضية الموحدة للاتحاد السوفييتي وان اكثر من ٧٥٠ الف شخص من رياضيي الراديو حائزون على مراتب ، واستحق اكثر من ٩٠٠ منهم اللقب الرفيع «استاذ الرياضة للاتحاد السوفييتي» .

وفي سنة ١٩٥٧ عندما نشأت الحاجة الى تنظيم مراقبة جماهيرية لاشارات القمر الاصطناعي السوفييتي الاول في العالم ، طلب العلماء المعونة من هواة الراديو ، فاقبل هؤلاء بكل رغبة على التناوب في التقاط الاشارات .

وفي صيف عام ١٩٥٨ اجرى هواة الراديو السوفييت لاول مرة مباريات بطولة البلاد في «تصيد الثعالب» . وفي سنة ١٩٦٠ اشتركوا في مباريات لايبزغ الدولية .

وكانت «طليعة» هواة الراديو السوفييت موفقة ، ففاز فيها اكيموف من موسكو وفرولوف من عشقاباد وابتداء من سنة ١٩٦٠ صار رياضيونا الذين اشتركوا في ٢٦ جولة دولية الاوائل ١٩ مرة وفازوا بالمرتبة الثانية خمس مرات وبالثالثة مرتين .

والكرة الارضية هي كلها ميدان للرياضيين المولعين بالاتصال اللاسلكي على الموجات القصيرة ، وفي كل يوم يخرج الى الاثير اكثر من ثلاثة وعشرين الف هاو سوفييتي للاتصال على هذه الموجات . وهم يشاركون في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي واوروبا والعالم ويخوضون صراعا رياضيا على الفوز بالكؤوس والشهادات التي تمنح في بلدان شتى .

وفي سنة ١٩٧٤ اشترك هؤلاء في ٢٨ مباراة دولية وست مباريات سوفييتية .

وفي رصيد هواة الاتصال على الموجات القصيرة عدد غير قليل من الانتصارات . فقد فازوا اكثر من مرة «بالكاس الذهبي» وهو اعلى جائزة لبطولة العالم في الاتصال اللاسلكي على الموجات القصيرة .

وتحظى باقبال كبير المباريات التلغرافية الدولية في الاتصال اللاسلكي على الموجات القصيرة تحت شعار «السلام للعالم» والتي ينظمها اتحاد رياضة الراديو للاتحاد السوفييتي وقد اشترك فيها في السنة الماضية هواة من ٧٠ بلدا .

الجياد العربية من روسيا
اكثر جياد العالم رشاقة

سيقام في الثامن عشر والتاسع عشر من يونيو عام ١٩٧٥ قرب بياتيغورسك في شمال القفقاس مزاد علني لبيع الجياد العربية الاصيلة وغيرها .

باشراف مؤسسة
« برود انتورغ »

V/O PRODINGTORG

بأقلام القراء

ذكرى جليلة

احتفلت البشرية التقدمية في التاسع من ايار–مايو الماضي بالذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الهتلرية في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) .

لقد تحمل الاتحاد السوفييتي العبء الاكبر في الكفاح ضد جحافل الفاشية السوداء ، ووقعت على عاتقه مهمة صعبة ، مهمة تحرير وطنه وخلق الظروف الملائمة لتحرير بلدان اوروبا الشرقية وسحق الفاشية في عقر دارها لقد ضحى بنحو عشرين مليون من خيرة ابنائه وبناته من اجل تحرير البشرية من الطاعون الفاشي .

ان الانتصارات التي حققها الاتحاد السوفييتي وجيشه الباسل هي من ألمع الانتصارات في تاريخ الحروب ، لقد كشفت عن الطابع الاممي لرسالة الجيش الاحمر ، جيش العمال والفلاحين ، جيش الشعب ، وكان الانتصار الذي حققه الشعب السوفييتي على اعداء البشرية ، تظاهرة جبارة لتفوق الفن العسكري السوفييتي .

علي محمد علي
(الجمهورية العراقية)

الاتحاد السوفييتي – الدانمرك :
حسن جوار وتعاون

انتهت الزيارة الرسمية التي قامت بها الى الاتحاد السوفييتي صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدانمرك وصاحب السمو الملكي الامير هنري . وقد زارا الاتحاد السوفييتي من ٢٨ مايو–ايار الى ٢ يوليو–حزيران هذا العام بدعوة من مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وزار الضيفان الكبيران موسكو ولينينغراد وتبيليسي حيث اطلعا على حياة ومعيشة الشعب السوفييتي وشاهدا الاماكن الاثرية في هذه المدن والمسارح وحلا ضيفين على تلامذة المدارس .

وقد جرى حديث بين صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدانمرك وبين نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي . وفي الثامن والعشرين من مايو–ايار اقامت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية مادبة غداء في القصر الكبير بالكريملين على شرف صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدانمرك وصاحب السمو الملكي الامير هنري .

والقى نيكولاي بودغورني اثناء المادبة كلمة قال فيها : «ان الاتحاد السوفييتي والدانمرك جاران ، ولدى الجيران دائما اشياء كثيرة مشتركة ولهذا فمن الطبيعي تماما ان تنشط العلاقات بين بلدينا اكثر فاكثر وان يصبح التعاون بيننا اكثر تنوعا وفعالية» .

واعربت الملكة مارغريتا الثانية في كلمتها الجوابية عن شكرها على الدعوة، وقالت : «اننا نتذكر بامتنان اهمية الكفاح البطولي للاتحاد السوفييتي وقسطه في قضية انتصار الحلفاء، وبهذا تعترف الدانمرك» . واشارت بارتياح الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدانمرك كانت ودية دائما .

وفي التاسع والعشرين من مايو–ايار اقامت صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدانمرك مادبة غداء على شرف نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وقد تبادلت ملكة الدانمرك وبودغورني الانخاب اثناء المادبة التي جرت في جو ودي . وعبرت مارغريتا الثانية عن شكرها على حسن الضيافة الفريد وقالت ان هذه الزيارة ستساعد على متابعة توطيد علاقات الصداقة بين بلدينا .

ووجهت ملكة الدانمرك دعوتها الى نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي للقيام بزيارة جوابية للدانمرك . وقالت ان هذه الزيارة لن تؤكد من جديد على الصداقة بين الشعبين السوفييتي والدانمركي فحسب بل وستساعد على ترسيخ الثقة التامة في التعاون بين البلدان والشعوب الاوروبية الامر الذي تهدف اليه حكومتانا .

وعبر نيكولاي بودغورني عن شكره على الكلمات الودية الحارة الموجهة الى الشعب السوفييتي والبلاد السوفييتية واشار الى ان الاهتمام العميق في حفظ السلام يكمن في اساس السياسة السوفييتية الخارجية . ويهدف الاتحاد السوفييتي الى متابعة تعزيز مجرى انفراج التوتر الدولي الذي يحدث الآن ونشره في كل مناطق الكرة الارضية ويسعى الى اضفاء طابع اللاعودة على هذا المجرى لكي يبعد الحروب الى الابد عن حياة البشرية . ان التعاون الذي يتطور بنجاح بين الاتحاد السوفييتي والدانمرك لا يخدم مصالح شعبي بلدينا فحسب بل يساعد على بلوغ هذا الهدف السامي .

تم في الكرملين لقاء بين نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وصاحبة الجلالة مرغريت الثانية ملكة الدانمرك التي زارت الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية .

نحو انتخابات مجالس السوفييت

ستجرى يوم ١٥ يونيو في الاتحاد السوفييتي انتخابات مجالس السوفييت العليا في الجمهوريات السوفييتية ومجالس السوفييت المحلية . وتعقد اجتماعات يلتقي فيها المرشحون للنيابة ، ومن بينهم قادة الحزب والحكومة ، مع الناخبين . وفي هذا الصدد اجرى مراسلنا لقاء مع فلاديمير مانين النائب في مجلس بلدية موسكو ورئيس احد اقسامه ، فادلى الاخير بمايلي :

اننا نعتبر يوم الانتخابات في بلادنا يوم عيد ، ويمكن ان يقتنع بذلك ضيوفنا الاجانب سواء كانوا في موسكو ام لينينغراد ، في كييف ام طشقند . ولاتنعكس مظاهر ذلك في زينة العيد التي ترتديها مدننا وقراها بل كذلك في مزاج الناس وازيائهم ايضا . ففي كل مكان وجوه مرحة وابتسامات وحديث متحمس وغناء . ذلك ان الناس مرتاحون للحياة وواثقون بحاضرهم ومستقبلهم .

وتنبثق هذه الثقة من ظروف حياتنا . فان مجتمعنا لايعرف الازمات والبطالة والتضخم النقدي . اذ يؤمن الاقتصاد السوفييتي المخطط تطور البلاد بشكل سريع منتظم . ففي الاعوام العشرة الاخيرة ازداد دخلنا القومي مرتين ويمكن ذلك من تخصيص اموال متزايدة من سنة الى اخرى لتلبية الاحتياجات الاجتماعية . ويجدر بالذكر ان الاتحاد السوفييتي قد ضرب رقما قياسيا عالميا في سرعة بناء المساكن ، ففي بلادنا يبنى اكثر من مليوني شقة سنويا . وفي الاعوام العشر الاخيرة تحسنت الظروف السكنية لنصف العائلات السوفييتية ونذكر بالمناسبة كذلك بان اجرة السكن في الاتحاد السوفييتي لاتبلغ في المتوسط الا ٣–٤٪ من دخل العائلة .

وليس في مجتمعنا فرق صارخ بين المداخيل ، اذ لايوجد في بلادنا اثرياء وفقراء . وذلك برايينا تجسيد واقعي للديموقراطية . ففي ظل الديموقراطية يتمتع كل مواطن بحقوق العمل والراحة والتعليم وضمان الشيخوخة التي ليست نصوصا في الدستور فحسب ، بل تطبق في الواقع فعلا ففي كل مدينة او بلدة سرعان ما تلفت النظر الضيف ، الواح تعلق عليها اعلانات مختلف المؤسسات التي تحتاج الى اليد العاملة . فهي تحتاج الى البرادين والخراطين وعمال اللحام والمحاسبين والمهندسين والميكانيكيين والتكنولوجيين اما التعليم فهو في بلادنا مجاني ابتداء من المدرسة حتى الجامعة . هذا الى ان الطلبة يتلقون رواتب شهرية من الحكومة .

وان مجالس السوفييت هي تعبير رائع عن ديموقراطيتنا فلناخذ على سبيل المثال ، قوام مجالس السوفييت المحلية التي انتخبت عام ١٩٧٣ ، فتؤلف فيها النساء حوالي نصف اعضائها ، اي مايزيد عن مليوني نائب . اليس ذلك دليلا على المساواة الحقيقية للمراة في الحياة السياسية ، الامر الذي ينبغي التنبيه اليه خصوصا في العام الحالي ، عام المراة العالمي . اما ثلث النواب فهم شباب لاتتجاوز اعمارهم الثلاثين . كما يؤلف العمال والفلاحون الذين يعملون في المصانع والحقول مايقرب من ٧٠٪ من النواب جميعهم .

كثيرا ما تفترى الدعاية الاجنبية على نظامنا الانتخابي وعلى مجالس السوفييتات عندنا ، فتزعم بان نشطاء الحزب والنقابات يسودون في مجالس السوفييت . ولكن في الواقع لايؤلف رجال الحزب والنقابات والكومسومول الا ٣٪ من جميع النواب . ويلوح لنا اننا لسنا بحاجة الى التعليق على هذا الواقع .

اما نظامنا الانتخابي فهو ديموقراطي تماما . ففي بلادنا يتمتع بحق الانتخاب كل مواطن يبلغ الثامنة عشرة من عمره بصرف النظر عن قوميته وعرقه وجنسه ودينه ومستواه التعليمي ومدة اقامته في مكان واحد ومنشاه الاجتماعي لايزال البعض في الغرب يزعم بان الشيوعيين في روسيا السوفييتية يحرمون من حق الاقتراع كل من لايشاركهم اراءهم الايديولوجية . غير ان هذا الزعم لا اساس له في الواقع . فالدستور السوفييتي ينص على حق كل مواطن في الاشتراك بالانتخابات بصرف النظر عن نشاطه في الماضي وتؤكد صحة ذلك ممارساتنا .

ان انتخابات النواب في بلادنا على درجات متساوية، ويعني ذلك ان لكل مواطن صوتا واحدا . وانتخاباتنا عدا ذلك مباشرة ، سواء كانت انتخابات مجلس السوفييت الريفي ام مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي . ويجري الاقتراع اثناء الانتخابات سريا . وتراقب اللجان الانتخابية تنفيذ قانون الانتخابات السوفييتي روحا ونصا بدقة وتؤلف هذه اللجان في اغلب الحالات من ممثل اسرة المصانع والمنشآت والدوائر الحكومية والمؤسسات الدراسية والمزارع التعاونية والحكومية .

فتضم اللجان الانتخابية التي شكلت في موسكو حوالي ٨٨ الف شخص وتعمل في العاصمة السوفييتية مئة ناد للناخبين يمكن ان يلتقوا فيها مع المرشح للنيابة في هذه الدائرة او تلك ، كما يستطيع انتقاد نشاط سابقه بحرية اذا لم يرض عنه . ونقول بالمناسبة ان نوابنا يجب ان يقدموا تقارير عن نشاطهم امام الناخبين بانتظام ، وبموجب القانون الذي يعين صلاحيات وواجبات نواب مجالس السوفييت فان هؤلاء «يقدمون مرتين في السنة تقارير عن نشاطهم وعن عمل المجلس وتنفيذه طلبات الناخبين ورغباتهم» . وفي قاعة النادي المريحة يمكن ان يشاهد الناخب فيلما جديدا او عرض حفلة لفريق من الفنانين الهواة او المحترفين . وتدعو هذه الاندية المحامين والاطباء والمدرسين وغيرهم من الخبراء ليستشيرهم الناخبون .

ومن مظاهر ديموقراطية النظام الانتخابي السوفييتي ان المرشح لايضطر الى البحث عن اموال لاجراء حملة انتخابية واستئجار قاعات وتدبير القاء خطبه من الاذاعة والتليفزيون ذلك لان دولتنا تتحمل تكاليف كل ذلك .

(البقية على ص ١٢)

زيارة ودية

جرى في موسكو لقاء بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين بيوتر ياروشيفيتش رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية . وخلال تبادل المعلومات حول نتائج تطور الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية تم بحث عدد من مسائل متابعة تطوير التعاون السوفييتي البولوني . ونوقشت كذلك المشاكل الفعالة لمساهمة الاتحاد السوفييتي وبولونيا في تعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي لصالح شعبي البلدين الشقيقين والاسرة الاشتراكية كلها .

وقلد نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ياروشيفيتش وسام ثورة اكتوبر ، لقاء خدماته الجليلة في تطوير الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية .

التجارب في الفضاء الكوني

يستمر بيوتر كليموك وفيتالي سيفاستيانوف رائدا الفضاء السوفييتيان في العمل على ظهر محطة «ساليوت–٤» العلمية التي تدور حول الكرة الارضية .

وقام الرائدان بتجربة لتعيين مكان المحطة في الفضاء بواسطة اجهزة الليزر فكانت موجات الليزر المرسلة من الارض تنعكس في جهاز العكس الخاص المركب في المحطة ثم تسجلها اجهزة الاستقبال على الارض . وقد لوحظت وسجلت اشارات منعكسة واضحة اثناء التجربة .

وبواسطة مجموعة الاجهزة صور رائدا الفضاء طبقة الهواء حول الارض وسطحها .

وبموجب برنامج التجارب التكنيكية قاما بتجارب في استعادة الماء من رطوبة الجو المكثفة .

وقد بدات على المحطة المدارية تجارب بيولوجية على مختلف اصناف الحشرات والنباتات ، فوضع رائدا الفضاء اسطوانات تحتوي على مواد بيولوجية داخل جهاز اوتوماتيكي لتنمية البصل والبازلاء .

هذا وان حالة رائدي الفضاء الصحية طيبة ، ولا يزال تحليق المحطة العلمية مستمرا .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

دروس التاريخ وآفاق جديدة

نشرت صحيفة «برافدا» مقالا بقلم يوري جوكوف عضو هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي والمراقب السياسي في الصحيفة ، ننشر فيما يلي مقتطفات منه .

مضت ٢٥ عاما على صدور نداء ستوكهولم الشهير حول تحريم السلاح النووي .

ان الجيل الكبير من معاصرينا يتذكر جيدا تلك المرحلة العاصفة ، حين اجتمعت في ستوكهولم في مارس عام ١٩٥٠ اللجنة الدائمة للمؤتمر العالمي لانصار السلام الذي كان قد انعقد قبل ذلك بعام واحد في باريس وعاش العالم آنذاك مرحلة كان السلام فيها ، على حد قول موريس توريز ، معلقا بخيط ، وكان مشعلو الحرب يحاولون قطع ذلك الخيط الاخير ايضا وبدأ يروج في الاوساط السياسية للدول الغربية مذهب «احداث القلق بشكل اصطناعي» الذي صاغه جون فوستر دالس الذائع الصيت والذي اصبح فيما بعد معروفا كمذهب «التأرجح على حافة الحرب» .

كان من الضروري الحيلولة دون ذلك الانزلاق الخطر نحو حرب عالمية جديدة . وكان من الضروري سد الطريق في وجه الملوحين بالسلاح الذري الذين انتشوا بوهم التفوق المؤقت في القوة . ففي مثل هذه الظروف وضع المناضلون الاجتماعيون البواسل من ٥٢ بلدا الذين اجتمعوا في ستوكهولم ، ووقعوا ، وثيقة قد تكون اكثر الوثائق ايجازا في تاريخ الحركات الاجتماعية تتألف من الجمل الاربع التالية :

«اننا نطالب بتحريم السلاح النووي وبلاقيد ولاشرط كسلاح لتخويف البشر وابادتهم بالجملة . اننا نطالب باقامة المراقبة الدولية الصارمة على تنفيذ هذا القرار . ونعتبر ان الحكومة التي ستكون اول من يستخدم السلاح النووي ، ضد اي بلد اخر ، ترتكب جريمة ضد البشرية ويجب ان تعتبر مجرمة حرب . اننا ندعو جميع الشرفاء في العالم كله للتوقيع على هذا النداء» .

ولقد وقع ٥٠٠ مليون شخص اي نصف مليار من البشر ، على نداء ستوكهولم في ٨٠ بلدا . وكان ذلك استفتاء عالميا حقيقيا بين الشعوب واعظم حملة في التاريخ لتعبئة القوى المحبة للسلام العازمة على منع حرب جديدة .

لقد مضى ربع قرن . وتغير العالم كثيرا كما تغير ميزان القوى في العالم وتقلت نظرية دالس وبرنامجه الى الارشيف . وحظيت فكرة التعايش السلمي باعتراف الجميع وتنطلق منها الوثائق الدبلوماسية الدولية .

ولكن هل يعني ذلك اننا نستطيع الاكتفاء بهذا ؟ كلا ، طبعا .

ان انصار السلام يشكرون الاتحاد السوفييتي الذي يسير في طليعة النضال من اجل ازالة الحرب من حياة المجتمع الى الابد . ويسرهم ان ثمة في المجال الدولي في الوقت الحاضر جملة من الاتفاقيات تضيق احتمال نشوب حرب جديدة . وهي :

– معاهدة تحريم تجارب السلاح النووي في الجو والفضاء الكوني وتحت سطح الماء .

– معاهدة عدم نشر السلاح النووي .

– اتفاقية تمنع خزن الاسلحة النووية في قاع البحار والمحيطات وفي الفضاء وعلى الاجرام السماوية .

– اتفاقية تحرم السلاح الجرثومي .

– الاتفاقية السوفييتية الامريكية الخاصة بالاجراءات في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية والتجارب النووية تحت الارض .

– اتفاق بشأن عقد اتفاقية سوفييتية امريكية جديدة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ..

لقد كان من الصعب حتى ان يحلم المرء بكل ذلك في ربيع عام ١٩٥٠ حين كانت رياح «الحرب الباردة» تلف العالم .

ثمة الان آفاق جديدة ملائمة للتقدم في كثير من مجالات النضال في سبيل تخفيف الخطر الحربي . فيمكن ، بل يجب ، بذل الجهود لوقف سباق التسلح وتخفيض الميزانيات الحربية ويمكن ، بل يجب ، التوصل الى تحريم تجارب السلاح النووي تحت الارض تحريما تاما . ويمكن ، بل يجب ، توسيع دائرة الدول المشتركة في معاهدة حظر نشر السلاح النووي ويمكن بل يجب ، اعلان السلاح الكيميائي غير قانوني . ويمكن بل يجب ، حظر التأثير في البيئة الطبيعية والمناخ لاغراض حربية .

وثمة مهمة كبيرة اخرى هي تنفيذ عدد من القرارات النفيسة التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة في الاعوام الاخيرة تحت ضغط القوى السلمية والتي لا يزال عدد من الدول يتجاهلها . ونقصد قبل كل شيء تحريم استخدام القوة في العلاقات الدولية مع تحريم استخدام السلاح النووي في آن واحد الى الابد ينبغي ان تصبح هذه القرارات الزامية لجميع الدول .

ويجب تنفيذ قرار آخر هام لهيئة الامم المتحدة ، اعني قرارها بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح . ومنذ وقت بعيد كان من الضروري التقدم في اعداد هذا المؤتمر المدعو للمساهمة في حل مسألة نزع السلاح بحجمها الكامل .

ان تنفيذ هذه المهام الكبيرة وغيرها يتطلب من جديد تعبئة قوى حركة السلام التي تتسع صفوفها اكثر فاكثر .

محطة كهربائية جديدة للعراق

وقعت مؤخرا اتفاقية سوفييتية-عراقية ، تقضي بان يبني الاتحاد السوفييتي محطة كهروحرارية بالقرب من مدينة الناصرية .

ومن المقرر انشاء المحطة على الضفة اليمنى لنهر الفرات . وستبلغ قوتها ٨٤٠ الف كيلوواط ، ولن تكون احدى اضخم المحطات في العراق وحده ، بل في الشرق الاوسط عامة . وستدخل مجموعة الطاقة الاولى التي تبلغ قوتها ٢١٠ الاف كيلوواط حيز العمل بعد ٣٣ شهرا من بدء العمل . اما المجموعات الاخرى فستعمل في السنتين ١٩٧٨-١٩٧٩ . وبواسطة الانابيب سيصل الى المحطة الوقود الاساسي المتكون من الغاز الطبيعي الرخيص .

وستحل هذه المحطة مهمة كبيرة في الاقتصاد القومي ، الا وهي تأمين متطلبات صناعة المنطقة الجنوبية من العراق الى الطاقة الكهربائية الرخيصة .

وسيعمل في بناء المحطة بضع مئات من الخبراء السوفييت ، اما تأمين قطع الغيار والاجهزة التكنولوجية فستقوم بها عشرات المصانع في بلادنا .

هذا وقد بنى في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي ومسيني ، ٩٠ مشروعا ، دخل منها ٤٣ مشروعا حيز العمل .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

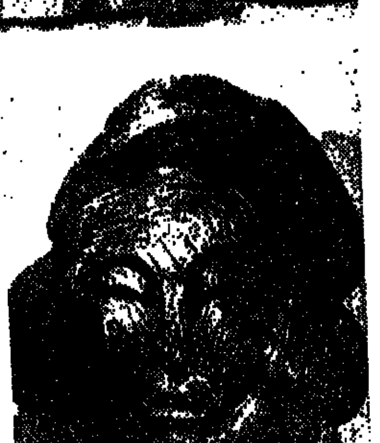

تعرض التماثيل الخشبية التي يصنعها غينادي فاسيليف الفنان الحائز على لقب الاستحقاق لجمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي في متاحف اولان اوده وموسكو ومنغوليا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وبلغاريا . وترون في الصورة فاسيليف في لحظة ابداع . وفي صورة اخرى احد تماثيله .

من قاطرة الى «يرماك»

تعمل ترسانة «فيارتسيليا» في هلسنكي بالدرجة الاولى للتصدير ويصدر القسم الاكبر من انتاجها الى الاتحاد السوفييتي . ففي السنة الماضية مثلا ، ابحرت من قاعدتها الباخرة «يرماك» وهي احدى كاسحات الجليد الثلاث من السلسلة الجديدة ، التي تصنع بطلب من الاتحاد السوفييتي . كما انتجت «فيارتسيليا» في بداية سنة ١٩٧٥ ، باخرة الركاب الضخمة «بيلوروسيا» .

لقد اصبحت صناعة بناء السفن في السنوات الاخيرة ، احد الفروع الاقتصادية الاكثر تطورا في فنلنده ، وكانت بدايتها قد وضعت فعليا قبل ٣٠ عاما ، عندما صمتت مدافع الحرب العالمية الثانية ، واتخذت فنلنده طريقا جديدا ، هو طريق الصداقة وحسن الجوار مع الاتحاد السوفييتي .

وجاء في مجلة «نافيجاتور» الفنلندية في عددها الاخير ، المكرس للاتحاد السوفييتي وتعاونه مع فنلنده في بناء السفن خلال ٣٠ عاما ، ان القاطرات الاولى التي بيعت للاتحاد السوفييتي كانت لها اهمية بالغة بالنسبة لفنلنده ، وقد ارست هذه السفن قاعدة احد الفروع المهمة في الصناعة الوطنية ، واشارت مجلة «نافيجاتور» قائلة ، انه كان من المستبعد ان تبلغ صناعة بناء السفن الفنلندية ، هذا المستوى الرفيع على الصعيد الدولي الذي بلغته لولا طلبات الاتحاد السوفييتي الضخمة لقد بنت فنلنده بطلب من الاتحاد السوفييتي خلال سنوات ما بعد الحرب اكثر من ١٧٠٠ سفينة من انواع مختلفة ، ويشكل هذا حوالى ٧٠ بالمئة من مجموع انتاج بناء السفن الفنلندية .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

اختيار المهنة

توجد في المدرسة رقم ٦٧ في موسكو لوحة شرف معلقة في مكان بارز تحمل القاب تلاميذ الصفوف العليا ، الذين يعملون بشكل جيد في ورشتهم الدراسية-الانتاجية .

وتقوم الورشة الدراسية-الانتاجية لهذه المدرسة بتنفيذ طلبات مصنع الاجهزة . وفي الوقت ذاته يقوم الفتيان الى جانب تعلمهم مهن الخراطة والبرادة والتفريز ، بانتاج مواد ضرورية للمصنع .

وترتبط المدرسة بمصنع الاجهزة صداقة قديمة . فقد قام المسؤولون بتجهيز الورشة ، وارسل الى هنا كمدربين ، احسن عمال الانتاج ، الذين يجيدون عملهم اجادة تامة ، والذين اصبحوا مربين وآلعين ومرشدين للفتيان .

وليس صدفة ، ان تلاميذ الصفوف العليا الذين لم ينهوا دراستهم بعد يسعون لاكتساب مهنة عملية . فالورشة الدراسية-الانتاجية تمنحهم امكانية تحقيق مثل هذه الرغبة . وقد حصل خلال السنوات الاخيرة حوالى ٣٠٠ فتى بالاضافة الى شهادة التعليم الثانوي ، على مراتب في مهن الخراطة والبرادة والتفريز ، كما يأتي عشرات من خريجي المدرسة سنويا للعمل في المصنع .

لقد اصبح مئات من خريجي المدرسة عمالا جيدين ، نفاخر بهم المنشأة وبالمناسبة ، فان الكثيرين منهم يدرسون في الاقسام المسائية والخارجية في المعاهد ، بدون انقطاع عن الانتاج .

ويستعد فريق المعمل الآن لاستقبال جماعة اخرى من خريجي المدرسة الذين ابدوا رغبتهم في الانتساب الى المصنع . وبالاضافة الى هؤلاء فقد حددت اماكن عمل في الورشات لاولئك التلاميذ من الصفوف العليا الذين سيعملون في فترة العطلة الصيفية في المصنع .

صحيفة «فيتشيرنيايا موسكفا»
موسكو

مقتطفات من الصحف السوفييتية

من اين جاءت هذه اللقالق ؟

اسفر احصاء اللقالق الذي جرى في السنة الماضية في محافظة بسكوف عن نتيجة مدهشة ، فقد ازداد عددها في المحافظة خلال خمس عشرة سنة حوالى ثلاث مرات ، وبلغ اربعة الاف وخمسمائة لقلق . وقد احبت اللقالق الان تلك المناطق التي لم تكن تقصدها سابقا .

وتدل المعطيات من الحسابات الدولية على ان اللقالق تهجر بالتدريج المناطق الغربية من اوربا وتنتقل ابعد فابعد الى المناطق الشرقية والشمالية الشرقية . ويحاول العلماء تفسير هذه الظاهرة ، فربما هي بسبب المناخ الذي اصبح دافئا هنا وتحسن ظروف معيشة الطير ، ولكنها بلاشك ، نتيجة الاجراءات المتخذة لحماية عالم الحيوان ، فقد وضع المستنقع الواقع في بسكوف ، والذي تعشش فيه الطيور غالبا ، تحت حماية الدولة .

ويساعد محبو الطبيعة في بسكوف «النزلاء» الجدد من اللقالق على بناء «مساكنهم» الصيفية . فقد وضعوا في كل مكان على الاشجار اطارات وخيوط خاصة ، لكي يجد الطير «اساسا» جاهزا لبناء العشش .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

ياكوتيا تهد الارض بالخصب

ان منطقة ياكوتيا السيبيرية ، هي مصدر فريد للثروات المعدنية . وقد اكتشف مؤخرا في اعالي نهر سيليجراد ، في مكان يبعد ٣٠ كيلومترا عن مدينة الدان مكمن للفوسفات الجيرية الطبيعية يقارب الاحتياطي منها ثلاثة مليارات طن . وقد جرت اعمال البحث في اعماق تصل الى ٥٠٠ متر ، وظهر ان مكامن سيليجراد ، هي جسم معدني واحد ، والقسم الاكبر منها يمكن استثماره بشكل رخيص في مقالع مكشوفة .

وكانت بلادنا تملك حتى هذا الاكتشاف ، احتياطيا كافيا من خامات الاسمدة المعدنية . ويكفي ان نذكر الكنوز الكبرى من حجر الخصب هذا في شبه جزيرة كولا وكازاخستان . اما الان فقد اضيفت اليهما مكامن سيليجراد .

ويعتقد الخبراء بانه يمكن انشاء مجمع في منطقة الدان لمعالجة ٦٠ مليون طن من خامات الفوسفات سنويا ويقترح ، استنادا الى هذا ، بناء مدينة تسع ٩٠ الف شخص ومحطة كهربائية على قاعدة الفحم في جنوب ياكوتيا وكذلك مد طريق للسكك الحديد ، يكون تفرعا من طريق سكك الحديد بايكال-امور الذي يمد الان .

صحيفة «تيخوؤكيانسكايا زفيزدا»
خاباروفسك

الاقتصاد والسياسة

الاقتصاد هو المجال الذي تكون فيه التحولات الايجابية الجارية في العالم محسوسة اكثر من اي مجال اخر فلاول مرة في العام المنصرم تجاوزت قيمة تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية مبلغ ٢٠٢ مليار روبل . وهذا ما يتجاوز قيمة التداول عام ١٩٧٠ باكثر من اربع مرات . ويتجه اكثر فاكثر تطوير العلاقات العملية بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية الى تحقيق تصاميم ذات مقاييس ضخمة ، محسوبة لامد طويل . وتدخل بالدرجة الاولى في هذا المجال الاتفاقية العامة حول مساهمة شركات المانيا الاتحادية في تشييد المجمع الميتالورجي في ضواحي كورسك ، واتفاقية نقل الغاز الطبيعي السوفييتي الى المانيا الاتحادية ، وبالمقابل استيراد الانابيب من المانيا الاتحادية لتشييد خط الانابيب نقل الغاز ..

وثمة في جدول الاعمال الان قضية تطوير التعاون الصناعي والتخصصي فقد افتتحت في موسكو ممثليات لعدد من شركات وبنوك المانيا الاتحادية ، كما تعمل في المانيا الاتحادية مؤسسات تصريفية مختلطة سوفييتية-المانية غربية ، وكذلك البنك السوفييتي «اوست-فيست هانديلسبانك ا . ج» وهكذا فمن الممكن وضع قاعدة اقتصادية راسخة وتعزز الامال نتيجة جعل العلاقات السياسية طبيعية .

صحيفة «سوتسياليستيتشسكايا اندوستريا»
موسكو

مدينة في عاصمة سيبيريا القديمة

كان مصير توبولسك متقلبا . فقد رأت هذه المدينة مراحل النهوض وسنوات عديدة من الضياع . وكانت في وقت ما عاصمة سيبيريا ، وكانت لمدة ٢٠٠ عام مركزا لتلك المقاطعة الواسعة الممتدة من جبال الاورال حتى المحيط الهادئ .

وتعيش هذه المدينة العريقة الان انبعاثها الثاني . وسيستخرج في القريب العاجل ٣٠٠ مليون طن من النفط سنويا في غربي سيبيريا . وقد اتخذ قرار ببناء مجمع بتروكيماوي في توبولسك لغرض تقريب مكان تكرير النفط من اماكن استخراجه . وسيقوم هذا المجمع بانتاج المطاط الاصطناعي والمواد البلاستيكية والسماد المعدني ومواد التشحيم الساخنة ووفقا لتقديرات المصممين ، سيكون هذا المجمع واحدا من اكبر المجمعات في العالم ، وقد بدأ بناؤه الان .

ويستمر العمل ببناء هذه المدينة على نهر ارطيش ايضا ، وتنشأ فيها العمارات السكنية العصرية المتعددة الطوابق . وربطت خطوط السكك الحديدية الجديدة مدينة توبولسك باكبر المراكز الصناعية في البلاد . وترسل الان المكائن والاجهزة ومواد البناء بالاضافة الى نهر ارطيش عن طريق السكك الحديدية ايضا ، كما ان الطريق النهري القديم لم يفقد اهميته . فقد اتسع ميناء توبولسك في الاعوام الاخيرة كثيرا ، وجهز باجهزة تكنيكية عصرية ، وهو الآن من اكبر موانئ نهر ارطيش . وستتوسع مساحة المدينة مع مرور الزمن حتى تبلغ ٣٠ الف هكتار اي اكثر من مساحتها الحالية بمرتين ونصف المرة وسيزداد عدد سكانها خمس مرات .

وستستخدم احدث الاساليب للتخلص من نفايات المجمع البتروكيماوي لحماية نقاوة البيئة ويجري بناء هذا المجمع في مكان يبعد خمسة كيلومترات عن المناطق السكنية . وستقام حول هذا المجمع منطقة خضراء عرضها خمسة كيلومترات لتنقية الهواء . وستجهز هذه المؤسسة بمرافع ضخمة للنظافة .

جريدة «سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

«تريميتاس» فرقة الالات الهوائية لجمهورية ليتوانيا السوفييتية

من مراسلنا

«لمأثرتك يالينينغراد !»

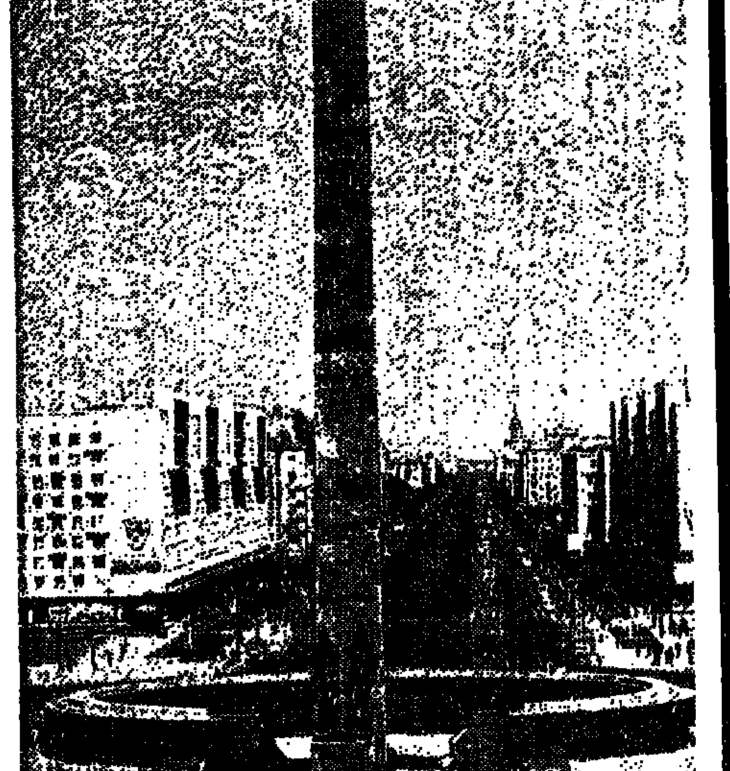

هذه الكلمات محفورة على النصب الذي اقيم في لينينغراد . فقد ارتفع عمود من الجرانيت يبلغ طوله ٤٨ مترا في الساحة الجديدة التي تحمل اسم النصر ، مذكرا ببطولة المدافعين عن المدينة الواقعة على نهر نيفا من فترة حصار الهتلريين ابان الحرب الوطنية العظمى . وترمز الحلقة الضخمة المقطوعة عند قاعدة العمود الى اختراق حصار العدو . وقد تم افتتاح النصب الجديد في يوم الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على النصر .

ان اولئك المطلعين على تاريخ الحرب الوطنية العظمى ، يعرفون طبعا الايام التسعمائة الرهيبة التي عاشها اللينينغراديون في المدينة التي يحاصرها الهتلريون ، يعرفون الجوع... البرد ... اطلاقات المدافع ... قصف القنابل ...

وهناك حيث كانت تمر حدود الدفاع، وحيث كانت الخنادق ونقاط النيران والارض الملغومة ، يمتد الان ولمسافة ٢٠٠ كيلومترا حزام المجد الاخضر فقد قرر اللينينغراديون الاحتفاظ الى الابد بذكرى مأثر ابائهم وامهاتهم ويلتقي طرفا حلقة الذكرى المقدسة عند البوابة الجنوبية للمدينة وتقع ساحة النصر الجديدة في مكان قريب من «بولكوفسكي ميريديان» ، مرصد بولكوفس المشهور الذي هدمه الهتلريون تهديما كاملا والذي اعيد بناؤه من جديد .

ان لبناء النصب الجديد قصة طريفة فعندما كان يحتفل بمرور عشرين عاما على خرق الحصار الفاشيستي (وبالمناسبة يحتفل اللينينغراديون كل عام بهذا اليوم-في ١٨ من شهر يناير) انبثقت فكرة تشييد نصب يخلد ذكرى ابطال الدفاع ، على ان يشيد باموال الشعب وجهوده ، وفتح لهذا الغرض حساب جار خاص في البنك الحكومي ، تسجل فيه التبرعات ، وكان احد الاوائل الذين تبرعوا بالمال الى هذا الحساب الشاعر اللينينغرادي ميخائيل دودين وهو من المشتركين في الدفاع عن لينينغراد . واخذ الحساب ينمو بسرعة . فبالاضافة الى اهالي لينينغراد قدم سكان المدن السوفييتية الاخرى اموالهم من اجل تشييد النصب . واخذت الاموال تتجمع بمختلف الطرق ، كانت تضاف الى الحساب المبالغ الواردة من عمل ايام السبت حين يعمل الناس بدون مقابل ، ومن الاموال المحصلة من التمثيليات الاضافية التي تعرض على مسارح المدن وفي قاعات الحفلات وقس على ذلك .

وقد قام بتصميم وتشييد نصب الرجولة كل من رسام شعب الاتحاد السوفييتي ميخائيل انيكوشين والمهندسان المعماريان لشعب الاتحاد السوفييتي سيرغي اوبيرالسكي وفالنتين كامينسكي ، وهم جميعا من المشتركين في الدفاع عن لينينغراد .

وقدم للعمل في ساحة البناء مئات المتطوعين من اللينينغراديين وضيوف المدينة .

فاشتغل هنا عمال التعدين وصناعة النسيج ، وصانعو السفن والخبازون والطلبة والعلماء ، كما جاء الى هنا الاوكرانيون واللاتفيون والاوزبكيون والارمن ، وعمل هنا اصدقاء من البلدان الاشتراكية الشقيقة .

لقد انفق مئات الالوف من الروبلات والوف الساعات من العمل على تشييد هذا النصب ، وها هو الان ، تنبعث نغمات برونزية كموسيقى القداس من التشكيلة المنتصبة على القاعدة الصلدة .

غيورغي توفاشيفسكي

اللينينيـــة والعالـــم العربـــى

بقلم يفغيني ليبيديف
رئيس قسم البلدان العربية بمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي

ترتبط الاحداث البارزة في الكفـــاح الثوري والتحرري الوطني لعصرنا ، ارتباطا وثيقا باسم لينين .

لقد ذاد لينين بنشــــاط وداب عن مبدا ماركس والجلس الامن القائل بان الشعب الذي يضطهد شعوبا اخرى لايمكن ان يكون حرا ابدا .

وكان كفاح لينين واقرانه ضد السياســـة الاستعمارية للامبريالية وضد الشوفينية والعنصرية والقومية الرجعية مساهمة كبيرة في حركة الشعوب المضطهدة المعادية للاستعمار .

لقد استطـــاع لينين ان يرى قبل غيره ان تقدم البشرية باسرها يرتبط الى حد كبير بجذب جماهير الشرق الكادحة الى الحياة السياسيـــة وكانت حاجات شعوب آسيا وافريقيا وآمالها قريبة ومفهومة بالنسبة اليه اكثر من اي شخص آخر .

وقد اتسمت اعمال لينين النظرية وممارسته السياسية باهمية كبيرة بالنسبة لتطور المجرى الثوري في البلدان العربية . ان المبادىء اللينينية لحق الشعوب في تقرير مصيرهـــا ، والاسس اللينينية لبناء المنظمات الشيوعية في الشرق ، والملاحظات والاراء المتعددة التي تتعلق مباشرة بالبلدان العربية قد اكدت بصورة رائعة علمية والسالية اللينينية .

ان توحيد القوى الوطنية الثورية المعاديـــة للامبريالية على اسس مبدئية اعدها لينين ، كان قد بدا عـــام ١٩٢٠ في المؤتمر الاول لشعوب الشرق الذي شارك في اعماله ممثلون من مصر وسوريا .

وقد ادت حركة الاحتجاج التي انتشرت في اوروبا الغربية فيما بعد ، وفي فرنسا قبل كل شيء ، والتي كانت موجهة ضد قمع انتفاضـــة الريف في المغرب والانتفاضات الدروز في سورية الى تحقيق الفكرة اللينينيـــة حول جبهة موحدة معادية للامبريالية . ففي فبراير-شباط عـــام ١٩٢٦ تشكلت في برلين رابطة الكفاح ضـــد الاضطهاد الاستعماري التي انضـــم اليها ممثلو الحركات الوطنية الثورية لشعوب المستعمرات بما فيها مصر وغيرها من البلدان العربية بالاضافة الى ممثل الاحزاب الشيوعية والاوساط الاجتماعية التقدميـــة في اوروبا . وفي عام ١٩٢٧ اشترك مبعوثو مصر وسورية وفلسطين والجزائر وتونس في عمل مؤتمر بروكسل الدولي ضد الاضطهـــاد الاستعماري والامبريالية ، ثم اشتركوا فيما بعد في نشاط الرابطة المعادية للامبرياليـــة التي تشكلت في هذا المؤتمر .

ولما نظر لينين الى شرعية استيقاظ شعوب آسيا من منظور تاريخي استنتج ان على الثورة الوطنية التحررية ان تمر حتما خلال تطورهـــا بمرحلتين متتابعتين . ومهمة المرحلـــة الاول الحصول على الاستقلال السياسي وانشاء دولـــة ذات سيادة . واشار لينين الى ان المرحلـــة الثانية تطرح في المقـــام الاول مهام التحولات الاجتماعية الاقتصادية اي القيام بالاصلاح الزراعي والتصنيع والقضاء على التخلف الثقافي وجعل الحياة الاجتماعية السياسية ديمقراطية ورفع مستـــوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة . وقد اكدت حياة وممارسة كثير من الدول المستعمرة والتابعة سابقا ، بما فيها دول الشرق العربي الواسع ، رؤية لينين العبقرية بكل سطوع .

لقد كان لينين امميا حقا ولهذا بالذات اعار اهتماما كبيرا لمشاكل تفاعل اول دولة اشتراكية في العالم مع حركـــة التحرر الوطني لشعوب الشرق .

وقد اعلنت الحكومة السوفييتية في مايو-ايار عام ١٩٢٣ عدم اعترافها بالانتداب على سورية وفلسطين والاراضي العربية الاخرى . وعندما اقام الاتحاد السوفييتي في العشرينيـــات علاقـــات دبلوماسية مع اليمن والمملكة العربية السعودية احبط مخططات الامبرياليين الذين حاولوا وضع هذين البلدين العربيين المستقلين تحت مراقبتهم .

وحين يسترشد الاتحاد السوفييتي بالموضوعة اللينينية بالذات حول تفاعل البلاد السوفييتية مع بلدان الشرق فانه يواصـــل في الوقت الحاضر تقديم مساعدته الضخمة للدول العربية .

ان المعونة الشاملة ، الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، التي يقدمها الاتحـــاد السوفييتي للدول العربية التقدمية تتسم في السنوات الاخيرة باهمية كبيرة خاصة وانها تجرى في ظروف العدوان المستمر لاسرائيل المدعومة من قبل الامبريالية والصهيونية العالمية .

لقد اتخذت الدول العربية الاكثر تقدمية بناء الاشتراكية هدفا لها وهي تعترف صراحة بمساهمة لينين العظيمة والماركسية-اللينينية في قضيـــة تحرير العرب من اصفاد الاستعمار وفي الكفاح من اجل سعادة وازدهار الشعوب العربية .

وعلى هذا الاساس فان التراث النظري للينينية واستخدامه في الممارسة العملية سيحتفظـــان بقيمتهما ابدا .

الجلسة الاولى

للغرفة التجارية العربية السوفييتية

افتتحت في موسكو في ٢ يوليو-حزيران جلسة الغرفة التجارية العربية السوفييتية . ويشترك في الجلسة ممثلو اوساط العمل في الجزائر والاردن والعراق والكويت ولبنان وسورية وتونس وممثلو الوزارات والدوائر السوفييتية .

لقد تشكلت الغرفة التجارية العربية السوفييتية عام ١٩٧٣ وفقا للاتفاقية المعقودة بين الغرفـــة التجارية الصناعية في الاتحاد السوفييتي والاتحاد العام للغرف التجاريـــة الصناعية والزراعيـــة في البلدان العربية ، التي من شانها ان تساعد على توسيع التعاون العملي لهذه الدول مع الاتحـــاد السوفييتي .

وستناقش الغرفة التجارية العربية السوفييتية في جلستها الاول المسائل المرتبطة بتطويـــر التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية في ري واستصلاح الاراضي البور .

(تاس)

التعاون الثقافي في ظروف الانفراج

بقلم نيكولاي سيكورسكي
الدكتور في العلوم اللغوية ، مدير مكتبة لينين

ليس ثمة من قضيـــة اهم وانبل من توطيد السلام ليعيش في ظله الجيل الحالي والاجيـــال القادمة ، واقامة نظام الامن الجماعي في اوروبا وآسيا والقارات الاخرى . وان التعاون الثقافي الدولي مدعو للاضطلاع بدور كبير في تحقيق هذا الهدف العظيم وتحويل الانفراج الراهن الى عملية لارجعة عنها . وتبادل الكتب هو من اهم وسائل التعاون الثقافي التي تساعد على تعرف الشعوب بعضها بالبعض ، وزيادة التفاهم فيما بينها .

ولذلك لم تفقد بعد اهميتها وروحها العصرية ، اشارة مكسيم غوركي الى الدور العالمي للكتب والادب التي تهدف الى توحيد الشعوب في طموحها "الى السعادة في ظل حياة حرة وجميلة" .

قال غوركي ذلك عام ١٩١٩ بصدد تأسيس دار النشر . "فسيميرنايا ليتيراتورا" (الادب العالمي) في البلاد السوفييتية الفتية .

ان الكتب المؤلفة بشتى اللغات تعبر الحدود التي تفصل بين البلدان ، عن طريق ترجمتهـــا وبذلك تصبح اعمال اعظم عقول البشريـــة في متناول شعوب العالم وتنضم الى كنوز الثقافات القومية . ولا تقل اهمية الكتاب كوسيلة للتبادل الثقافي بين الشعوب في عصرنا ، عصر التقدم العلمي التكنيكي ، حيث تدخل الاذاعة والتلفزيون والسينما حياة البشر اكثر فاكثر .

ويؤثر الانفراج الدولي الحالي تاثيرا ايجابيا في تطوير التعاون الثقافي الدولي بما في ذلك تبادل المؤلفات الادبية وترجماتها الى اللغات الاجنبية وهذه ظاهرة طبيعية لان البشرية بلغت في الوقت الحاضر درجة من التطور يصبح فيها التعرف على ثقافات الشعوب الاخرى واستيعاب التراث الثقافي العالمي امرين ضروريين ، اكثر من اي وقت مضى ، لتقدم الثقافات القومية السريع المستمر ويفتح الانفراج ، بلا شك ، امكانيات جديدة واسعة لتعزيز التعاون الثقافي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وينعكس ذلك في حياتنا اليومية . ويشق تحقيق هذه الامكانيات الجديدة بدوره طرقا جديدة امام تفاهم الشعوب وتعرفها بعضها بالبعض بشكل افضل ، ويزيل التصورات اللاواقعية وبذلك يسهم بقسطه في ضمان السلام وامن الشعوب . ولحركة الترجمة مكانتها الثابتة في هذه العملية . وقد اشـــار الكاتب السوفييتي المعروف قسطنطين فيدين الى ان التبادل الادبي هو "جسر الى المستقبل ، برز تحت ضربات العواصف والرياح التاريخيـــة غير مرة ، امتن واقوى من اية علاقة اخرى" في مجال الثقافة .

وقد دخل الاتحاد السوفييتي مرحلة جديدة من التعاون الثقافي ظهرت للوجود بفضـــل الانفراج الدولي ، وله مواقع متينة في مجـــال ترجمـــة المؤلفات الادبية . فمنذ وقت بعيد ودور النشر السوفييتية تشغل المرتبـــة الاول في العالم من حيث عدد الكتب الادبية المترجمة من اللغـــات الاجنبية وحسب معطيات منظمة اليونيسكو يصدر الاتحاد السوفييتي من المؤلفات الادبية الاجنبية منقولة الى لغاته ما يزيد ٩ مرات عما تصدره بريطانيا و٤،٥ مرة عما تصدره اليابان و٤ مرات عما تصدره الولايات المتحدة . وهذه الحركـــة الواسعة جاءت نتيجة الرغبة الجدية في جعل ثروة البشرية في مجال الادب ، في متناول الجماهير الواسعـــة من القراء السوفييت . لا يمكن شرح طعم العسل بل يجب ذوقــه . ولا يمكن تقدير انجازات ادباء هذا الشعب او ذاك الا من خلال مؤلفاتهم . فيتمكن القراء السوفييتيون من الاطلاع على كتب مؤلفي اكثر من ستين بلدا من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا واوستراليا التي تترجم الى اللغة الروسية والى لغـــات كثير من الشعوب السوفييتية الاخرى .

ان الشعب السوفييتي المربى بروح الاممية ، يكن الاحترام ذاته ، لاداب جميع شعوب العالم معتقدا بان اي شعب ، ولو كان صغيرا ، يمكن ان يبرز من بين ابنائه فنان ذو اهمية عالمية ومما يلفت النظر ان مجموعة المؤلفات المنقولة من اللغات الاجنبية الحتها في الاعوام الاخيرة مؤلفات ادباء من عشرات بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وتــتم ترجمة مؤلفات الادب التقدمي على نطاق واسع . وتوفر الجمهور السوفييتي كل الامكانيات للاطلاع على نماذج جميع اثار العالم وثقافتهـــا وعاداتها وتقاليدها وتطورها . ويجدر بالذكر ان احدى دور النشر في موسكو تصدر مجموعة من مؤلفات الاداب العالميـــة بعنوان "مكتبة الادب العالمي" بعدد من النسخ يبلغ ٣٠٠ الف لكل وتمثل مؤلفات هذه المجموعة ٣٢ بلدا وتضم ٣٣٠ مؤلفا ادبيا كبيرا من تاليف ١٨٨ اديبا ، وذلك عدا دواوين الاشعار ومجموعات مختارة .

وتشهد الارقام الى ان مؤلفات الكتاب الاجانب الكلاسيكيين تصدر في بلادنا بكميات كبيرة . كما تصدر مؤلفات بعضهم بعدد من النسخ يزيد عن عددها في اوطانهم . فقد صدرت بعدد من النسخ يزيد عن ٢٠ مليون نسخة كتب بلزاك ، زولا ، هوغو ، مارك توين وجـــاك لندن . وذلك لان مؤلفات الادباء الاجانب الكلاسيكيين لا تركد على رفوف المكتبات بل لا يزال الطلب عليها كبيرا دوما . وفي تقديرنا انه بدون الاطلاع على اعمال الكتاب الكلاسيكيين لا يمكن حيازة فكرة صحيحة عن ادب هذا البلد او ذاك ، كما لا يمكن معرفة الادب الروسي دون معرفة نتاج ليف تولستوي وتشيخوف ودوستويفسكي .

ومن الخطا لوم دور النشر السوفييتية بانها تبالغ في نشر المؤلفات الادبية الكلاسيكية . ان جزءا كبيرا من العمل الذي تقوم به دور النشر هذه هو نشر مؤلفات الاداب الاجنبية المعاصرة ومن البديهي ان تختار قبل كل شيء مؤلفات تعبر عن الافكار الانسانية والتقدم والســـلام . ومن العبث ان يبحث المرء بين الكتب الصـــادرة في الاتحـــاد السوفييتي عن تلك التي تدعو للروح العسكرية والعنصرية والعنف ، والتي تتوفر في السوق الادبية الغربية . ولكن في نفس الوقت من الخطا اعتبار دور النشر السوفييتيـــة تميز بين الادباء الاجانب نظرا لانتمائهم الى هذا الحزب السياسي او ذاك . لا يستطيع احد ان ينكر انه صدرت في الاتحاد السوفييتي مؤلفات كتـــاب اجانب يحملون مختلف النظرات الايديولوجية . فنجد في المكتبات العامة والمكتبات الشخصيـــة مؤلفـــات موريال وكامو وكافكا وفولكنر الخ فالقارىء السوفييتي يدرك جيدا الجوانب القوية والضعيفة في هذه المؤلفات .

وتصـــدر كثير من دور النشر السوفييتيـــة مجموعات كاملة من المؤلفات الادبية الاجنبيـــة المعاصرة . وتلقى اقبالا كبيرا مثلا سلسلـــة "الرواية الاجنبية في القرن العشرين" التي تصدرها احدى دور النشر في موسكو . وتبذل دار "التقدم" في موسكو جهودا كبرى لنشر مؤلفات الكتـــاب الاجانب . اما احدث ما يصدر في مجال الادب في البلدان الاجنبية ليطلع القارىء السوفييتي عليه بواسطة مجلة "الادب الاجنبي" .

وتعد دور النشر السوفييتيـــة كتب الادباء الاجانب للصدور ، بروح من الاحترام لعمل مؤلفيها وبدقة كبيرة . فلا يمكن ان تعثر في بلادنا مثلا على مطبوعات امثال تلك التي نراها في الغرب حيث يلخص الناشرون التجار ، تلبيـــة للاذواق المنحطة ، روايـــة "دون كيشوت" لسيرفانتيس ، او "الحرب والســـلام" لليف تولستوي في عشرات الصفحات . اما المترجمون السوفييت فينقلون نماذج رائعة لنقل المؤلفات الاصلية الى لغاتهم . ويعتبر عمل المترجم في الاتحـــاد السوفييتي بمستـــوى عمل الاديب والجدير بالذكر هنـــا ان لوزينسكي ، المترجم الموهوب ، حاز على جائزة الدولة لقاء نقله "الكوميديا الالهية" لدانتي الى اللغة الروسية .

اننا نحن العاملين في مجال الثقافة في الاتحاد السوفييتي لبذل وسنبذل كل ما في وسعنـــا لتطوير التعاون الثقافي مع بلدان الغرب ونامل في ان يتحقق في الغرب مزيد من الجهود لاطلاع الجماهير على الاعمال الادبية والفنية السوفييتية المفعمة بالافكار الانسانية .

التمر والبترول والسياسة في بلاد الرافدين

حين تلقي من الطائرة نظرة الى بغداد يدهشك حجم المدينة . وحين تذهب بعد ذلك راكبا السيارة في شوارع المدينة يلوح لك ان هذه مدينة لا طرف لها .. لقد بلغ تعداد سكان بغداد قبـــل ثلاثة اعوام مليوني نسمة ومنذ ذلك الوقت اتسعت حدودها ولا تزال . وهذا ما يميزها بين عواصم البلدان العربية الاخرى .

العراق من اكبر منتجي ومصدري البترول. ففي العام الماضي بلغ استخراج "الذهب الاسود" فـــي البلاد حوالي مئة مليون طن . وازدادت المداخيل منه لان استخراج البترول قد ازداد في الاعوام العشرة الاخيرة مرتين تقريبا . وعدا ذلك اقيمت رقابة حكومية على صناعة البترول . فقـــد اممت القيادة الراهنة للبلاد شركة "نفط العراق" التـــي كانت اكبر شركة اجنبية في البلاد كما اممت جزء من ممتلكات شركة "بصرة بتروليوم" . وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بدا استخراج البترول في حقول جديدة . وتملك الحكومة في الوقت الحاضر زهاء ٨٠٪ من صناعة استخراج البترول . ومما ادى الى زيادة الواردات من البترول ارتفاع سعـــر البترول في السوق العالمية في الاعوام الاربعة الاخيرة ٤ مرات تقريبا .

فكيف تنفق هذه الارباح ؟ ماذا استفاد الشعب من زيادة الواردات من البترول ؟ هل يستطيـــع العراق استغلال مثل هذا المبلغ الهائل ؟

اجاب عن هذه الاسئلة المدير العـــام لوزارة التخطيط صباح الكاجه جي ، فقـــال : "نعـــم ، يستطيع ، بل ويستغله آلان . العراق لا يزال بلدا متخلفا . ولكننا نريد ان نجعله بلدا يتطور بسرعة . والامر هنا هو امر الانقلاب في الحيـــاة الاقتصادية . واننا نفكر الان في ان تستطيـــع فروع اخرى التعويض عن افتقاد البلاد للمداخيل حين تبدا احتياطيات البترول بالنفاد" .

ثم قال السيد صباح الكاجه جي : "ان خطط التنمية تخصص حيزا كبيرا للزراعة . ففي العراق ١٢ مليون هكتار من الاوض الصالح للزراعة ، لا تستغل منها الا ٤ ملايين هكتار فقط . وللبدء في استثمار الاراضي الباقية يجب ري جزء منها كما ينبغي تجفيف المستنقعات في جنوب البلاد بين الرافدين . ومن المهم الان بناء اساس صناعي للزراعة عـــن طريق تطوير المكننة وطـــرق الاستصلاح والكيمياء" .

ورأينا على خريطة المنشآت الجديدة المعلقة على احد جدران مكتب المدير العام ، دوائر صفـــراء تحدد اماكن بناء المصانع الكيميائية التي ستعمل بالغاز المرافق الذي يحرق آلان في حقول البترول اما عدد المشاريع الجديدة الجاري بناؤها فـــي الوقت الحاضر فيبلغ ٢٥٠ مشروعا .

وتشغل المحطات الكهربائية مكانة خاصـــة وتتناثر دوائر حمراء صغيرة تحدد اماكن بنـــاء المحطات الكهربائية قرب البصرة والديوانية وبغداد وطرحت الان مهمة كهربـــة البلاد . وفي البلاد حاليا ٥ ملايين من الفلاحين وسكان المدن الصغيرة لا يزالون محرومين من الكهرباء . ثم قال السيد صباح الكاجي جي : "لقد وضعنا مشروعا لكهربة الريف ، غير ان القيادة السياسية في البلاد قد رفضته . وقالت لنا : "يجب ان تعملوا لكي يتلقى سكان الريف كلهم الطاقة الكهربائية بعد ٣-٤ اعوام . وسيكون ذلك ثورة حقيقية في الزراعة" .

تنفق البلاد الان نصف الواردات من البترول على التنمية الاقتصادية كما ينفق النصف الباقـــي على تلبية الاحتياجات الاجتماعية الاخرى بما فـــي ذلك الضمان الاجتماعي وكذلك على تطوير الثقافة والدفاع وغير ذلك .

هل يعاني العراق من المصاعب في طـــريق التخلص من التخلف الموروث من السيطرة الاجنبية؟ لم يخف الطرف العراقي ان هناك مصاعب كبيرة ، اهمها نقص الخبراء والعمال ذوي الكفاءة . وتعـــد الان الجامعـــات العراقيـــة الخمس والمدارس التكنيكية ومراكز التعليم كوادر جديدة ، بعـــد بعضها في سير الانتاج ، وكذلك في الاتحـــاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية وفي اوروبا الغربية . ولكن اعدادها يستغرق وقتـــا ولذلك يضطر العراق الان الى دعوة الخبراء بل العمال الاجانب للعمل في البلاد .

ان مسالة الطريق الذي يسير فيه هذا البلد او ذاك ووتائر تطوره ، هي مسالة سياسية ، قبل كل شيء ، تحددها في العراق الوثـــائق المنهاجية لحزب البعث العربي الاشتراكي الـــذي اخذ زمام الحكم في البلاد عام ١٩٦٨ . وتضـــم الحكومة التي يراسها هذا الحزب وزيرين شيوعيين وممثلين للحركة الكردية والاتجاهات السياسية الاخرى . وتتمثل هذه القوى السياسية في الجبهة الوطنية القومية التقدمية التي قامت عام ١٩٧٣ ويضمن مثل هذا الائتلاف قاعدة اجتماعية واسعة للسلطة في البلاد ويمكن من تنفيذ المشاريـــع البناءة بانتظام .

والجديد الذي ظهر في الاقتصاد العراقي ، والذي ذكرناه انفا ، ليس الا جزءا من هـــذه المشاريع ويتحقق الكثير في مجالات اخرى ايضا فقد تم في البلاد الاصلاح الزراعي الذي ادى الى القضاء على طبقة الملاك . ويمارس التعليم المجاني في جميع المستويات من المدرسة الابتدائية الى الجامعة . وتتسع شبكة المدارس من يـــوم الى اخر . وسيكون بمقدور جميع الاطفال العراقيين الحصول على التعليم في مستقبل قريب . لقـــد شاهدنا في بغداد اكبر بناية شيدت في الاعوام الاخيرة ، هي بناية المستشفى الذي لا يدفع فيه المريض شيئا حتى مقابل اعقد عملية جراحيـــة ويطبق الان هذا النظام في جميع المستشفيـــات والمستوصفات والعيادات الحكومية .

وقد طرحت في العراق في الوقت الحاضر مهمـــة كبيرة اخرى هي القضاء على تخلف عدد من المناطق الشمالية من البلاد ، كتلك المناطق الكردية التي لم تكـــن حتى الاونة الاخيـــرة تحت اشراف السلطات المركزية .

لقد منح مجلس قيادة الثورة في مارس العـــام الماضي ، تحقيقا لوعده الذي تعهد به قبل اربعة اعوام المناطق الكردية الحكم الذاتي في اطار الدولة العراقية الموحدة . وبموجب القانون جرت تلبية المطالب القومية الاساسية للاكراد العراقيين التي ناضلوا من اجلها اعواما طويلة . واصبح ذلك امرا ممكنا نتيجة التحولات السياسية الهامـــة فـــي البلاد ونشر الديموقراطية في الحيـــاة الاجتماعية .

وقـــد لاحظ عزيز عقراوي سكرتير اللجنـــة المؤقتة للحزب الديموقراطي الكردستاني الجديد في حديثه الينا ان في البلاد ظروفا ملائمة لتنفيذ قانون الحكم الذاتي الكردي وتحقيق وحدة الشعب حقا .

وبينت التجربة التاريخية ان مثل هذه الوحدة ضرورية للعراق لتدعيم سيادته وتحقيق المشاريع البناءة بنجاح .

ديمتشينكو ،
لوكوفيتس ،
بغداد-موسكو

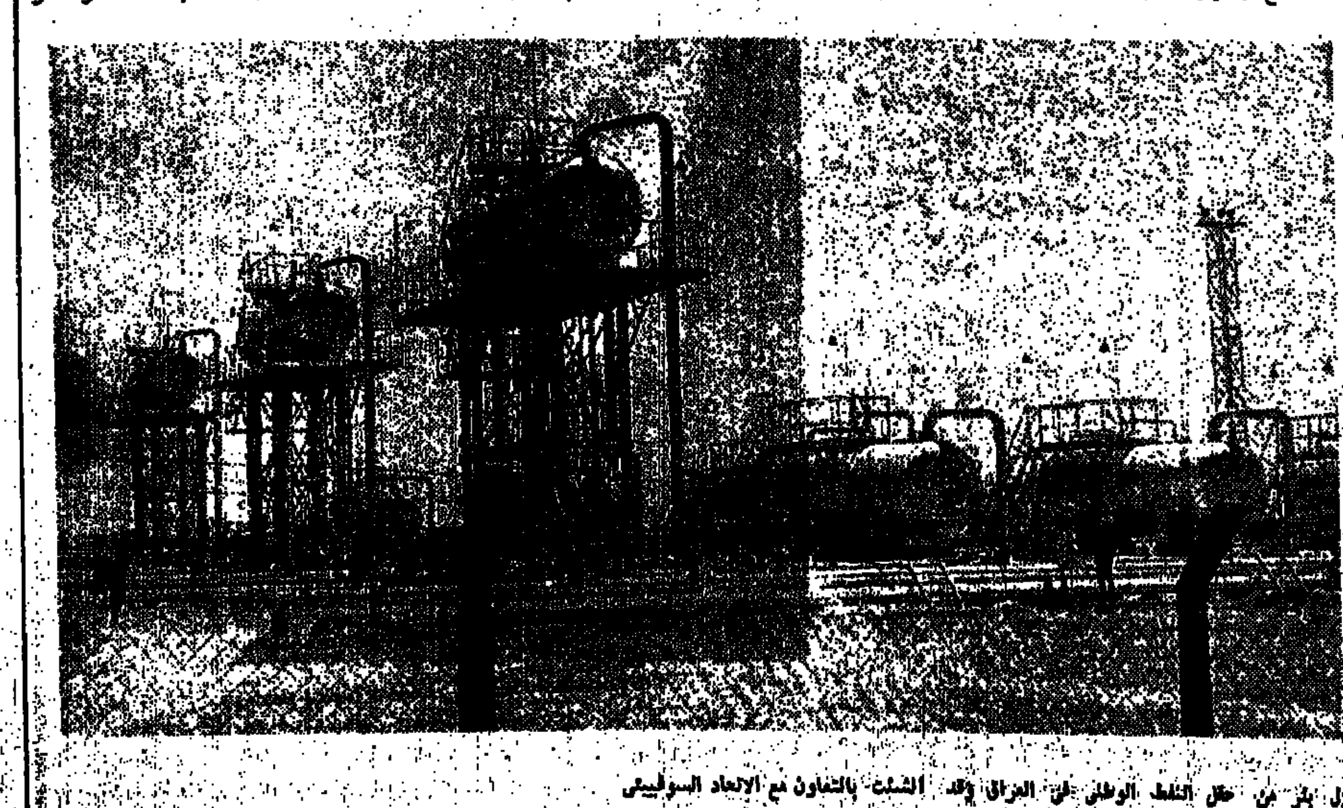

اول بئر من حقل النفط الوطني في العراق وقد انشئت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي

انتهاء عمل اللجنة

في ٢٨ مايو-ايار انجز اعماله الاجتماع السادس للجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي . وقد وقـــع سيميون سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للعلاقات الاقتصادية الخارجية وطه الجزراوي عضـــو مجلس قيادة الثورة وزير الصناعة والثروة المعدنية للجمهورية العراقية ، على بروتوكول .

واتخذ قرار حول مسائل متابعـــة تطوير التعاون الاقتصـــادي والتكنيكي ذي النفـــع المتبادل في مجال النفط والصناعة والطاقـــة الكهربائية وبناء المشاريع المائية وتربيـــة رصيد الاسماك واعداد الكوادر الوطنيـــة العراقية والتخطيط .

وناقش الطرفان امكانيات تطوير التعاون لانجاز مشـــاريع جديدة في العراق لم تنص عليها الاتفاقيات المعقودة سابقا .

ومن المقرر ان تجـــرى في وقت قريب مباحثات حول بناء مركزين دراسيين لاعداد الخبراء الاكفاء للفروع الميكانيكية والكيميائية والكيمياء البترولية في صناعة الجمهوريـــة العراقية .

وسينعقد الاجتماع السابع للجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي في النصف الاول من عام ١٩٧٦ .

على طريق ترسيخ التعاون ذى النفع المتبادل

تم في موسكو في ٣٠ مايو-ايار التوقيع على بروتوكول حكومي حول التعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية الليبيـــة في مجال استخدام الطاقـــة الذريـــة للاغراض السلمية .

وقد وقع البروتوكول عن الجانب السوفييتي سيميون سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للعلاقات الاقتصادية الخارجيـــة ، وعن الجانب الليبي الرائد عمر عبدالله المحيشي عضـــو مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية وزير التخطيط والبحث العلمي .

ووفقا للبروتوكول سيقـــدم الاتحـــاد السوفييتي للجمهورية العربية الليبية مساعدة في بناء مركز ذري يضم بناء مفاعل ذري تصل طاقته الى ١٠ ميغاواط ، وعدد من مختبرات الابحاث . وسيقدم الجانب السوفييتي ايضا مساعدة في تامين استخدام المفاعل استخداما طبيعيا في غضون عدد من السنوات . وفي اعداد الكوادر الليبية الوطنية في الاتحـــاد السوفييتي .

وتطويرا للاتفاق الذي تم التوصل اليـــه اثناء زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى الجمهورية العربية الليبية في مايو-ايار هذا العام ، سيتعاون الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية الليبية ليس فقط في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلميـــة بل وفي مجالات اخرى عديدة كالزراعة وبناء المدارس والطاقـــة وصناعـــة الغاز وفي مجال اعداد الكوادر الوطنية .

اللينينيـــة والعالـــم العربـــى

بقلم يفغيني ليبيديف
رئيس قسم البلدان
العربية بمعهد الاستشراق التابع
لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي

ترتبط الاحداث البارزة فى الكفـــاح الثورى والتحررى الوطنى لعصرنا ، ارتباطا وثيقا باسم لينين .

لقد ذاد لينين بنشـــاط ودأب عن مبدأ ماركس وانجلس الاصى القائل بان الشعب الذى يضطهد شعوبا اخرى لايمكن ان يكون حرا ابدا .

وكان كفاح لينين واقرانه ضد السياســة الاستعمارية للامبريالية وضد الشوفينية والعنصرية والقومية الرجعية مساهمة كبيرة فى حركة الشعوب المضطهدة المعادية للاستعمار .

لقد استطـــاع لينين ان يرى قبل غيره ان تقدم البشرية باسرها يرتبط الى حد كبير بجذب جماهير الشرق الكادحة الى الحياة السياســـة وكانت حاجات شعوب آسيا وافريقيا وآمالها قريبة ومفهومة بالنسبة اليه اكثر من اى شخص اخر .

وقد اتسمت اعمال لينين النظرية وممارسته السياسية باهمية كبيرة بالنسبة لتطور المجرى الثورى فى البلدان العربية . ان المبادىء اللينينية لحق الشعوب فى تقرير مصيرهـــا ، والاسس اللينينية لبناء المنظمات الشيوعية فى الشرق ، والملاحظات والاراء المحددة التى تتعلق مباشرة بالبلدان العربية قد اكدت بصورة رائعة عظمة والسالبة اللينينية .

ان توحيد القوى الوطنية الثورية المعاديـــة للامبريالية على اسس ميدانية اعدها لينين ، كان قد بدأ عـــام ١٩٢٠ فى المؤتمر الاول لشعوب الشرق الذى شارك فى اعماله ممثلون من مصر وسوريا .

وقد ادت حركة الاحتجاج التى انتشرت فى اوروبا الغربية فيما بعد ، وفى فرنسا قبل كل شىء ، والتى كانت موجهة ضد قمع انتفاضـــة الريف فى المغرب وانتفاضات الدروز فى سورية الى تحقيق الفكرة اللينينيـــة حول جبهة موحدة معادية للامبريالية . ففى فبراير-شباط عـــام ١٩٢٦ تشكلت فى برلين رابطة الكفاح ضـــد الاضطهاد الاستعمارى التى انضـــم اليها ممثلو الحركات الوطنية الثورية لشعوب المستعمرات بما فيها مصر وغيرها من البلدان العربية . بالاضافة الى ممثلى الاحزاب الشيوعية والاوساط الاجتماعية التقدميـــة فى اوروبا ، وفى عام ١٩٢٧ اشترك مبعوثو مصر وسورية وفلسطين والجزائر وتونس فى عمل مؤتمر بروكسل الدولى ضد الاضطهـــاد الاستعمارى والامبريالية ، ثم اشتركوا فيما بعد فى نشاط الرابطة المعادية للامبرياليـــة التى تشكلت فى هذا المؤتمر .

ولما نظر لينين الى شرعية استيقاظ شعوب آسيا من منظور تاريخى استنتج ان على الثورة الوطنية التحررية ان تمر حتما خلال تطورهـــا بمرحلتين متتابعتين ، ومهمة المرحلـــة الاولى الحصول على الاستقلال السياسى وانشاء دولـــة ذات سيادة . واشار لينين الى ان المرحلـــة الثانية تطرح فى المقـــام الاول مهام التحولات الاجتماعية الاقتصادية اى القيام بالاصلاح الزراعى والتصنيع والقضاء على التخلف الثقافى وجعل الحياة الاجتماعية السياسية ديمقراطية ورفع مستـــوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة . وقد اكدت حياة وممارسة كثير من الدول المستعمرة والتابعة سابقا ، بما فيها دول الشرق العربى الواسع ، رؤية لينين العبقرية بكل سطوع .

لقد كان لينين امميا حقا ولهذا بالذات اعار اهتماما كبيرا لمشاكل تفاعل اول دولة اشتراكية فى العالم مع حركـــة التحرر الوطنى لشعوب الشرق .

وقد اعلنت الحكومة السوفييتية فى مايو-ايار عام ١٩٢٣ عدم اعترافها بالانتداب على سورية وفلسطين والاراضى العربية الاخرى . وعندما اقام الاتحاد السوفييتى فى العشرينيـــات علاقـــات دبلوماسية مع اليمن والمملكة العربية السعودية احبط مخططات الامبرياليين الذين حاولوا وضع هذين البلدين العربيين المستقلين تحت مراقبتهم .

وحين يسترشد الاتحاد السوفييتى بالموضوعة اللينينية بالذات حول تفاعل البلاد السوفييتية مع بلدان الشرق فانه يواصـــل فى الوقت الحاضر تقديم مساعدته الضخمة للدول العربية .

ان المعونة الشاملة ، الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، التى يقدمها الاتحـــاد السوفييتى للدول العربية التقدمية تتسم فى السنوات الاخيرة باهمية كبيرة خاصة وانها تجرى فى ظروف العدوان المستمر لاسرائيل المدعومة من قبل الامبريالية والصهيونية العالمية .

لقد اتخذت الدول العربية الاكثر تقدمية بناء الاشتراكية هدفا لها وهى تعترف صراحة بمساهمة لينين العظيمة والماركسية-اللينينية فى قضيـــة تحرير العرب من اصفاد الاستعمار وفى الكفاح من اجل سعادة وازدهار الشعوب العربية .

وعلى هذا الاساس فان التراث النظرى لللينينية واستخدامه فى الممارسة العملية سيحتفظـــان بقيمتهما ابدا .

الجلسة الاولى
للغرفة التجارية العربية السوفييتية

انعقدت فى موسكو فى ٢ يوليو-حزيران جلسة الغرفة التجارية العربية السوفييتية . ويشترك فى الجلسة ممثلو اوساط العمل فى الجزائر والاردن والعراق والكويت ولبنان وسورية وتونس وممثلو الوزارات والدوائر السوفييتية .

لقد تشكلت الغرفة التجارية العربية السوفييتية عام ١٩٧٣ وفقا للاتفاقية المعقودة بين الغرفـــة التجارية الصناعية فى الاتحاد السوفييتى والاتحاد العام للغرف التجارية الصناعية والزراعيـــة فى البلدان العربية ، التى من شانها ان تساعد على توسيع التعاون العملى لهذه الدول مع الاتحـــاد السوفييتى .

وستناقش الغرفة التجارية العربية السوفييتية فى جلستها الاولى المسائل المرتبطة بتطويـــر التعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية فى رى واستصلاح الاراضى البور .

(تاس)

التعاون الثقافى فى ظروف الانفراج

بقلم نيكولاى سيكورسكى
الدكتور فى العلوم اللغوية ، مدير مكتبة لينين

ليس ثمة من قضيـــة اهم وانبل من توطيد السلام ليعيش فى ظله الجيل الحالى والاجيـــال القادمة ، واقامة نظام الامن الجماعى فى اوروبا وآسيا والقارات الاخرى . وان التعاون الثقافى الدولى مدعو للاضطلاع بدور كبير فى تحقيق هذا الهدف العظيم وتحويل الانفراج الراهن الى عملية لارجعة عنها . وتبادل الكتب هو من اهم وسائل التعاون الثقافى التى تساعد على تعرف الشعوب بعضها بالبعض ، وزيادة التفاهم فيما بينها .

ولذلك لم تفقد بعد اهميتها وروحها العصرية ، اشارة مكسيم غوركـــى الى الدور العالمى للكتب والادب التى تهدف الى توحيد الشعوب فى طموحها «الى السعادة فى ظل حياة حرة وجميلة» .

قال غوركى ذلك عام ١٩١٩ بصدد تاسيس دار النشر ، «فسيميرنايا ليتيراتورا» (الادب العالمى) فى البلاد السوفييتية الفتية .

ان الكتب المؤلفة بشتى اللغات تعبر الحدود التى تفصل بين البلدان ، عن طريق ترجمتهـــا وبذلك تصبح اعمال اعظم عقول البشريـــة فى متناول شعوب العالم وتنضم الى كنوز الثقافات القومية . ولا تقل اهمية الكتاب كوسيلة للتبادل الثقافى بين الشعوب فى عصرنا ، عصر التقدم العلمى التكنيكى ، حين تدخل الاذاعة والتلفزيون والسينما حياة البشر اكثر فاكثر .

مؤلفات ادباء من عشرات بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وبفضل ترجمة مؤلفات الادب التقدمى على نطاق واسع تتوفر للجمهور السوفييتى كل الامكانيات للاطلاع على تاريخ جميع اقطار العالم وثقافتهـــا وعادات شعوبها وشؤونها . ويجدر بالذكر ان احدى دور النشر فى موسكو تصدر مجموعة من مؤلفات الاداب العالميـــة بعنوان «مكتبة الادب العالمى» بعدد من النسخ يبلغ ٣٠٠ الف نسخة وتدخل مؤلفات هذه المجموعة ٣٢ بلدا وتضـــم ٣٣٠ مؤلفا ادبيا كبيرا من تاليف ١٨٨ اديبا ، وذلك عدا دواوين الاشعار ومجموعات مختارة .

وتنبغى الاشارة الى ان مؤلفات الكتاب الاجانب الكلاسيكيين تصدر فى بلادنا بكميات كبيرة . كما تصدر مؤلفات بعضهم بعدد من النسخ يزيد عن عددها فى اوطانهم فقد صدرت بعدد من النسخ يزيد عن ٢٠ مليون نسخة كتب بلزاك ، زولا ، هوغو ، مارك توين وجـــاك لندن . وذلك لان مؤلفات الادباء الاجانب الكلاسيكيين لا تركد على رفوف المكتبات بل لا يزال الطلب عليها كبيرا دوما . وفى تقديرنا انه بدون الاطلاع على اعمال الكتاب الكلاسيكيين لا يمكن حيازة فكرة صحيحة عن ادب هذا البلد او ذاك ، كما لا يمكن معرفة الادب الروسى دون معرفة نتاج ليف تولستوى وتشيخوف ودوستويفسكى .

ويؤثر الانفراج الدولى الحالى تاثيرا ايجابيا فى تطوير التعاون الثقافى الدولى بما فى ذلك تبادل المؤلفات الادبية وترجماتها الى اللغات الاجنبية وهذه ظاهرة طبيعية لان البشرية بلغت فى الوقت الحاضر درجة من التطور يصبح فيها التعرف على ثقافات الشعوب الاخرى واستيعاب التراث الثقافى العالمى امرين ضروريين ، اكثر من اى وقت مضى ، لتقدم الثقافات القومية السريع المستمر ويفتح الانفراج ، بلا شك ، امكانيات جديدة واسعة لتعزيز التعاون الثقافى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة . وينعكس ذلك فى حياتنا اليومية . ويشق تحقيق هذه الامكانيات الجديدة بدوره طرقا جديدة امام تفاهم الشعوب وتعرفها بعضها بالبعض بشكل افضل ، ويزيل التصورات اللاواقعية وبذلك يسهم بقسطه فى ضمان السلام وامن الشعوب . ولحركة الترجمة مكانتها الثابتة فى هذه العملية . وقد اشـــار الكاتب السوفييتى المعروف قسطنطين فيدين الى ان التبادل الادبى هو «جسر الى المستقبل ، برز تحت ضربات العواصف والرياح التاريخيـــة غير مرة ، امتن واقوى من اية علاقة اخرى» فى مجال الثقافة .

وقد دخل الاتحاد السوفييتى مرحلة جديدة من التعاون الثقافى ظهرت للوجود بفضـــل الانفراج الدولى ، وله مواقع متينة فى مجـــال ترجمـــة المؤلفات الادبية . فمنذ وقت بعيد ودور النشر السوفييتية تشغل المرتبـــة الاولى فى العالم من حيث عدد الكتب الادبية المترجمة من اللغـــات الاجنبية وحسب معطيات منظمة اليونيسكو يصدر الاتحاد السوفييتى من المؤلفات الادبية الاجنبية منقولة الى لغاته ما يزيد ٩ مرات عما تصدره بريطانيا و٤٫٥ مرة عما تصدره اليابان و٤ مرات عما تصدره الولايات المتحدة . وهذه الحركـــة الواسعة جاءت نتيجة الرغبة الجدية فى جعل ثروة البشرية فى مجال الادب ، فى متناول الجماهير الواسعـــة من القراء السوفييت . لا يمكن شرح طعم العسل بل يجب ذوقـــه . ولا يمكن تقدير انجازات ادباء هذا الشعب او ذاك الا من خلال مؤلفاتهم ، فيتمكن القراء السوفييتيون من الاطلاع على كتب مؤلفى اكثر من خمسة بلد من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا واوستراليا التى تترجم الى اللغة الروسية والى لغـــات كثير من الشعوب السوفييتية الاخرى .

ان الشعب السوفييتى المربى بروح الاممية ، يكن الاحترام ذاته ، لاداب جميع شعوب العالم معتقدا بان اى شعب ، ولو كان صغيرا ، يمكن ان يبرز من بين ابنائه فنان ذو اهمية عالمية ومما يلفت النظر ان مجموعة المؤلفات المنقولة من اللغات الاجنبية المنتهية فى الاعوام الاخيرة

ومن الخطأ لوم دور النشر السوفييتية بانها تبالغ فى نشر المؤلفات الادبية الكلاسيكية . ان جزءا كبيرا من العمل الذى تقوم به دور النشر هذه هو نشر مؤلفات الاداب الاجنبية المعاصرة ومن البديهى ان تختار قبل كل شىء مؤلفات تعبر عن الافكار الانسانية والتقدم والســـلام . ومن العبث ان يبحث المرء بين الكتب الصـــادرة فى الاتحـــاد السوفييتى عن تلك التى تدعو للروح العسكرية والعنصرية والعنف ، والتى تتوفر فى السوق الادبية الغربية . ولكن فى نفس الوقت من الخطأ اعتبار دور النشر السوفييتيـــة تميز بين الادباء الاجانب نظرا لانتمائهم الى هذا الحـــزب السياسى او ذاك . لا يستطيع احد ان ينكر انه صدرت فى الاتحاد السوفييتى مؤلفات كتـــاب اجانب يحملون مختلف النظرات الايديولوجية ، فنجد فى المكتبات العامة والمكتبات الشخصيـــة مؤلفـــات مورياك وكامو وكافكا وفولكنر الخ فالقارىء السوفييتى يدرك جيدا الجوانب القويـــة والضعيفة فى هذه المؤلفات .

وتصـــدر كثير من دور النشر السوفييتيـــة مجموعات كاملة من المؤلفات الادبية الاجنبيـــة المعاصرة . وتلقى اقبالا كبيرا مثلا سلسلـــة «الرواية الاجنبية فى القرن العشرين» التى تصدرها احدى دور النشر فى موسكو . وتبذل دار «التقدم» فى موسكو جهودا كبرى لنشر مؤلفات الكتـــاب الاجانب . اما احدث ما يصدر فى مجال الادب فى البلدان الاجنبية فيطلع القارىء السوفييتى عليه بواسطة مجلة «الادب الاجنبى» .

ولعد دور النشر السوفييتيـــة كتب الادباء الاجانب للصدور ، بروح من الاحترام لمـــؤلفيها وبدقة كبيرة . فلا يمكن ان تعثر فى بلادنا مثلا على مطبوعات امثال تلك التى نراها فى الغرب حيث يلخص الناشرون التجار ، تلبيـــة للاذواق المنحطة ، روايـــة «دون كيشـــوت» لسيرفانتيس ، او «الحرب والســـلام» لليف تولستوى فى عشرات الصفحات . اما المترجمون السوفييت فيخلقون نماذج رائعة لنقل المؤلفات الاصلية الى لغاتهم . ويعتبر عمل المترجم فى الاتحـــاد السوفييتى بمستـــوى عمل الاديب والجدير بالذكر هنـــا ان لوزينسكى ، المترجم الموهوب ، حاز على جائزة الدولة تقديرا لنقل «الكوميديا الالهية» لدانتى الى اللغة الروسية .

اننا نحن العاملين فى مجال الثقافة فى الاتحاد السوفييتى نبذل وسنبذل كل ما فى وسعنـــا لتطوير التعاون الثقافى مع بلدان الغرب . ونامل فى ان يتحقق فى الغرب مزيد من الجهود لاطلاع الجماهير على الاعمال الادبية والفنية السوفييتية المفعمة بالافكار الانسانية .

التمر والبترول والسياسة
فى بلاد الرافدين

حين تلقى من الطائرة نظرة الى بغداد يدهشك حجم المدينة . وحين تذهب بعد ذلك راكبا السيارة فى شوارع المدينة يلوح لك ان هذه مدينة لا طرف لها .. لقد بلغ تعداد سكان بغداد قبـــل ثلاثة اعوام مليونى نسمة ومنذ ذلك الوقت اتسعت حدودها ولا تزال ، وهذا ما يميزها بين عواصم البلدان العربية الاخرى .

العراق من اكبر منتجى ومصدرى البترول. ففى العام الماضى بلغ استخراج «الذهب الاسود» فـــى البلاد حوالى مئة مليون طن . وازدادات المداخيل منه لان استخراج البترول قد ازداد فى الاعوام العشرة الاخيرة مرتين تقريبا . وعدا ذلك اقيمت رقابة حكومية على صناعة البترول . فقـــد اممت القيادة الراهنة للبلاد شركة «نفط العراق» التـــى كانت اكبر شركة اجنبية فى البلاد كما اممت جزء من ممتلكات شركة «بصرة بتروليوم» . وبمساعدة الاتحاد السوفييتى بدأ استخراج البترول فى حقول جديدة . وتملك الحكومة فى الوقت الحاضر زهاء ٨٠٪ من صناعة استخراج البترول . ومما ادى الى زيادة الواردات من البترول ارتفاع سعـــر البترول فى السوق العالمية فى الاعوام الاربعة الاخيرة ٤ مرات تقريبا .

فكيف تنفق هذه الارباح ؟ ماذا استفاد الشعب من زيادة الواردات من البترول ؟ هل يستطيـــع العراق استغلال مثل هذا المبلغ الهائل ؟

اجاب عن هذه الاسئلة المدير العـــام لوزارة التخطيط صباح الكاجه‌جى ، فقـــال : «نعـــم ، يستطيع ، بل ويستغله آلان . العراق لا يزال بلدا متخلفا . ولكننا نريد ان نجعله بلدا يتطور بسرعة . والامر هنا هو امر الانقلاب فى الحيـــاة الاقتصادية . واننا نفكر الان فى ان تستطيـــع فروع اخرى التعويض عن افتقاد البلاد للمداخيل حين تبدأ احتياطيات البترول بالنفاد» .

ثم قال السيد صباح الكاجه جى : «ان خطط التنمية تخصص حيزا كبيرا للزراعة . ففى العراق ١٢ مليون هكتار من الارض الصالح للزراعة . لا تستغل منها الا ٤ ملايين هكتار فقط . وللبدء فى استثمار الاراضى الباقية يجب رى جزء منها كما ينبغى تجفيف المستنقعات فى جنوب البلاد بين الرافدين . ومن المهم الان بناء اساس صناعى للزراعة عـــن طريق تطوير المكننة وطـــرق الاستصلاح والكيمياء» .

ورأينا على خريطة المنشآت الجديدة المعلقة على احد جدران مكتب المدير العام ، دوائر صفـــراء تحدد اماكن بناء المصانع الكيميائية التى ستعمل بالغاز المرافق الذى يحرق آلان فى حقول البترول اما عدد المشاريع الجديدة الجارى بناؤها فـــى الوقت الحاضر فيبلغ ٢٥٠ مشروعا .

وتشغل المحطات الكهربائية مكانة خاصـــة وتتناثر دوائر حمراء صغيرة تحدد اماكن بنـــاء المحطات الكهربائية قرب البصرة والديوانية وبغداد وطرقت الان مهمة كهربـــة البلاد . وفى البلاد حاليا ٥ ملايين من الفلاحين وسكان المدن الصغيرة لا يزالون محرومين من الكهرباء . ثم قال السيد صباح الكاجى جى : «لقد وضعنا مشروعا لكهربة الريف ، غير ان القيادة السياسية فى البلاد قد رفضته . وقالت لنا : "يجب ان تعملوا لكى يتلقى سكان الريف كلهم الطاقة الكهربائية بعد ٣-٤ اعوام . وسيكون ذلك ثورة حقيقية فى الزراعة» .

تنفق البلاد الان نصف الواردات من البترول على التنمية الاقتصادية كما ينفق النصف الباقـــى على تلبية الاحتياجات الاجتماعية الاخرى بما فـــى ذلك الضمان الاجتماعى وكذلك على تطوير الثقافة والدفاع وغير ذلك .

هل يعانى العراق من المصاعب فى طـــريق التخلص من التخلف الموروث من السيطرة الاجنبية؟ لم يخف الطرف العراقى ان هناك مصاعب كبيرة، اهمها نقص الخبراء والعمال ذوى الكفاءة . وتعــد الان الجامعـــات العراقيـــة الخمس والمدارس التكنيكية ومراكز التعليم كوادر جديدة ، يعـــد بعضها فى سير الانتاج ، وكذلك فى الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وفى اوروبا الغربية . ولكن اعدادها يستغرق وقتـــا ولذلك يضطر العراق الان الى دعوة الخبراء بل العمال الاجانب للعمل فى البلاد .

ان مسالة الطريق الذى يسير فيه هذا البلد او ذاك ووتائر تطوره ، هى مسالة سياسية ، قبل كل شىء ، تحددها فى العراق الوثـــائق المنهاجية لحزب البعث العربى الاشتراكى الـــذى اخذ زمام الحكم فى البلاد عام ١٩٦٨ ، وتضـــم الحكومة التى يراسها هذا الحزب وزيرين شيوعيين وممثلين للحركة الكردية والاتجاهات السياسية الاخرى . وتتمثل هذه القوى السياسية فى الجبهة الوطنية القومية التقدمية التى قامت عام ١٩٧٣

ويضمن مثل هذا الائتلاف قاعدة اجتماعية واسعة للسلطة فى البلاد ويمكن من تنفيذ المشاريـــع البناءة بانتظام .

والجديد الذى ظهر فى الاقتصاد العراقى ، والذى ذكرناه انفا ، ليس الا جزءا من هـــذه المشاريع ويتحقق الكثير فى مجالات اخرى ايضا فقد تم فى البلاد الاصلاح الزراعى الذى ادى الى القضاء على طبقة الملاك ، ويمارس التعليم المجانى فى جميع المستويات من المدرسة الابتدائية الى الجامعة ، وتتسع شبكة المدارس من يـــوم الى اخر ، وسيكون بمقدور جميع الاطفال العراقيين الحصول على التعليم فى مستقبل قريب . لقـــد شاهدنا فى بغداد اكبر بناية شيدت فى الاعوام الاخيرة ، هى بناية المستشفى الذى لا يدفع فيه المريض شيئا حتى مقابل اعقد عملية جراحيـــة ويطبق الان هذا النظام فى جميع المستشفيـــات والمستوصفات والعيادات الحكومية .

وقد طرحت فى العراق فى الوقت الحاضر مهمـــة كبيرة اخرى هى القضاء على تخلف عدد من المناطق الشمالية من البلاد ، كتلك المناطق الكردية التى لم تكـــن حتى الاونة الاخيـــرة تحت اشراف السلطات المركزية .

لقد منح مجلس قيادة الثورة فى مارس العـــام الماضى ، تحقيقا لوعده الذى تعهد به قبل اربعة اعوام المناطق الكردية الحكم الذاتى فى اطار الدولة العراقية الموحدة . وبموجب القانون جرت تلبية المطالب القومية الاساسية للاكراد العراقيين التى ناضلوا من اجلها اعواما طويلة . واصبح ذلك امرا ممكنا نتيجة التحولات السياسية الهامـــة فـــى البلاد ونشر الديموقراطية فى الحيـــاة الاجتماعية .

وقـــد لاحظ عزيز عقراوى سكرتير اللجنـــة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى الجديد فى حديثه الينا ان فى البلاد ظروفا ملائمة لتنفيذ قانون الحكم الذاتى الكردى وتحقيق وحدة الشعب حقا .

وبينت التجربة التاريخية ان مثل هذه الوحدة ضرورية للعراق لتدعيم سيادته وتحقيق المشاريع البناءة بنجاح .

ديمتشينكو ،
لوكوفيتس ،
بغداد-موسكو

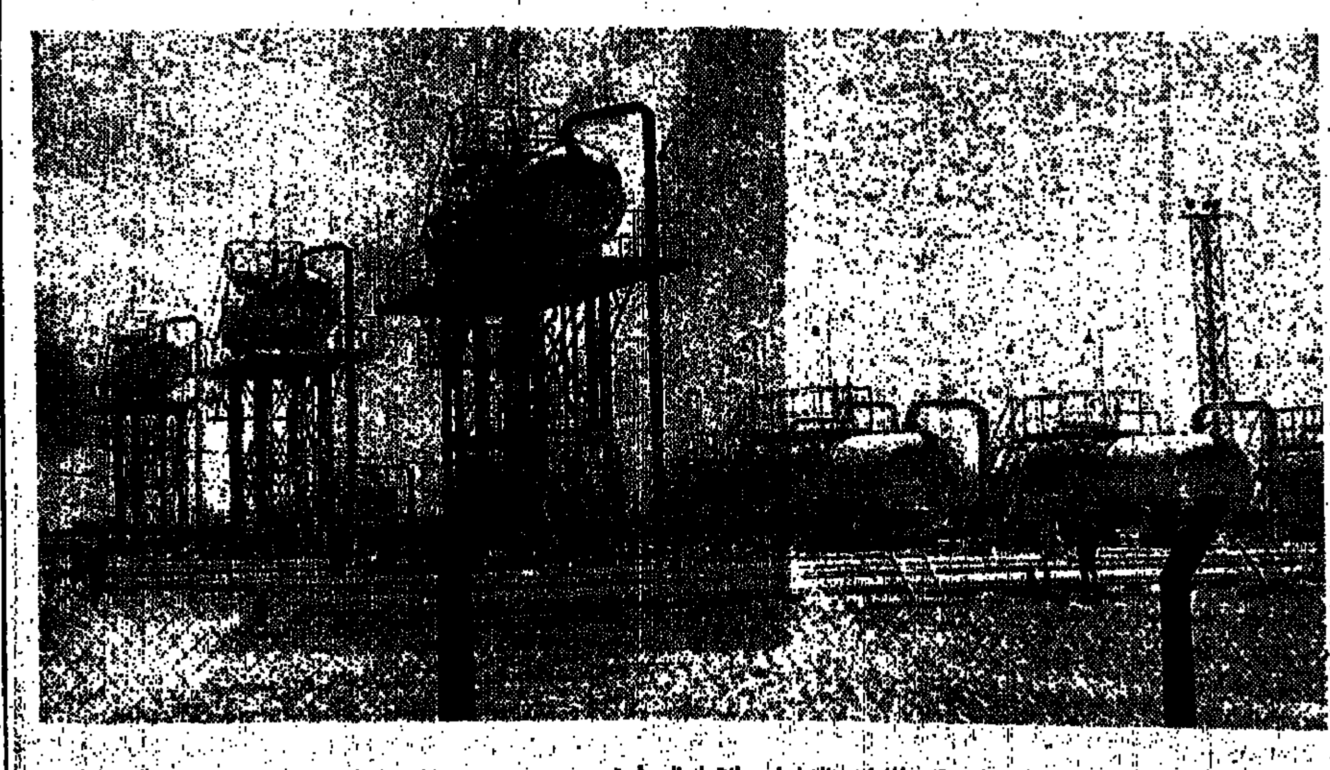

اول بئر من حقل النفط الوطنى فى العراق وقد انشئت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى

انتهاء عمل اللجنة

فى ٢٨ مايو-ايار انجز اعماله الاجتماع السادس للجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى ، وقد وقـــع سيميون سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى للعلاقات الاقتصادية الخارجية وطه الجزراوى عضـــو مجلس قيادة الثورة وزير الصناعة والثروة المعدنية للجمهورية العراقية ، على بروتوكول .

واتخذ قرار حول مسائل متابعـــة تطوير التعاون الاقتصـــادى والتكنيكى ذى النفـــع المتبادل فى مجال النفط والصناعة والطاقـــة الكهربائية وبناء المشاريع المائية وتربيـــة وصيد الاسماك واعداد الكوادر الوطنيـــة العراقية والتخطيط .

وناقش الطرفان امكانيات تطوير التعاون لانجاز مشـــاريع جديدة فى العراق لم تنص عليها الاتفاقيات المعقودة سابقا .

ومن المقرر ان تجـــرى فى وقت قريب مباحثات حول بناء مركزين دراسيين لاعداد الخبراء الاكفاء للفروع الميكانيكية والكيميائية والكيمياء البترولية فى صناعة الجمهوريـــة العراقية .

وسينعقد الاجتماع السابع للجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى فى النصف الاول من عام ١٩٧٦ .

على طريق ترسيخ التعاون ذى النفع المتبادل

تم فى موسكو فى ٣٠ مايو-ايار التوقيع على بروتوكول حكومى حول التعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبيـــة فى مجال استخدام الطاقـــة الذريـــة للاغراض السلمية .

وقد وقع البروتوكول عن الجانب السوفييتى سيميون سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى للعلاقات الاقتصادية الخارجيـــة ، وعن الجانب الليبى الرائد عمر عبدالله المحيشى عضـــو مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية وزير التخطيط والبحث العلمى .

ووفقا للبروتوكول سيقـــدم الاتحـــاد السوفييتى للجمهورية العربية الليبية مساعدة فى بناء مركز ذرى يضم بناء مفاعل ذرى تصل طاقته الى ١٠ ميغاواط وعدد من مختبرات الابحاث . وسيقدم الجانب السوفييتى ايضا مساعدة فى تامين استخدام المفاعل استخداما طبيعيا فى غضون عدد من السنوات ، وفى اعداد الكوادر الليبية الوطنية فى الاتحـــاد السوفييتى .

وتطويرا للاتفاق الذى تم التوصل اليـــه اثناء زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى الجمهورية العربية الليبية فى مايو-ايار هذا العام ، سيتعاون الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية ليس فقط فى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلميـــة بل وفى مجالات اخرى عديدة كالزراعة وبناء المدارس والطاقـــة وصناعـــة الغاز وفى مجال اعداد الكوادر الوطنية .

موسكو والموسكوفيون

حياة العاصمة

* سيتلقى اهالى موسكو عام ١٩٧٥ خمسة ملايين و١٠٠ الف متر مربع من من الخطة الخمسية فقد بنى خلالها ما تعادل الخطة الخمسية لقد بنى خلالها ما تعادل مساحته اكثر من ٢٠ مليون متر مربع من المساكن . وتحسنت الظروف السكنية لما يزيدعن مليونى شخص من اهالى العاصمة.

* بين مختلف المنشآت الجديدة التى ظهرت على خريطة موسكو خلال الاعوام الاربعة الاخيرة ٢٢ مسكنا للطلبة ، تتسع لثمانية عشر الفا وخمسمئة طالب وتضم البنايات قاعات للمطالعة ومكتبات، ومطابخ ومطاعم وقاعات للرياضة . وسيتم حتى مطلع السنة الدراسية الجديدة اشغال اربعة مساكن اخرى للطلبة .

* دخل حيز العمل النظام التيليميكانيكى «ريتم» فى مركز ادارة انابيب الغاز فى موسكو . ويراقب عمل شبكة انابيب الغاز اوتوماتيكيا دون اشتراك البشر . وترسل اجهزة الرقابة الى انابيب الغاز اشارات اذاعية كل ثلاث دقائق لتفقد عملها وتنقل كل المعلومات الى آلة كاتبة اوتوماتيكية تسجلها .

ويضمن هذا النظام تزويد المؤسسات الصناعية والاحياء السكنية فى المدينة بالغاز بشكل منتظم واستهلاك هذا الوقود بشكل اقتصادى . ويزود عدد من محطات انابيب الغاز بالاجهزة التى تمكن من مراقبة حالة مواسير الغاز الممتدة تحت الارض ، وضغط الغاز وحرارته . وفى حالة اى تعطل فى الانابيب وخروج الغاز ولو قليلا من المواسير ، تدوى صفارة الانذار .

* عقد فى معهد السيارات وبناء الطرق بموسكو مؤتمر علمى نوقشت فيه مسائل امان حركة المواصلات فى الطرق .

وعين المؤتمر اتجاهات نشاط العلماء فى مجال العلم والتطبيق لرفع مستوى امان حركة المواصلات فى الطرق . ووجه اهتمام كبير الى اعداد الكوادر التى ستحل هذه المسائل . هذا وحضر المؤتمر علماء من ١٥ بلدا من بلدان العالم .

* كرس معرض افتتح فى فرع المتحف الادبى بشارع سادوفو-كودرينسكايا لـ«يوليوس فوتشيك» الكاتب الشيوعى وبطل تشيكوسلوفاكيا الوطنى ، الذى اعدمه الفاشست مؤلف كتاب «تحقيق امام المشنقة» . ونظم هذا المعرض متحف الأدب التشيكوسلوفاكى فى براغ بمساعدة وزارة الثقافة فى روسيا الاتحادية والمتحف الادبى فيها ويضم المعرض صورا فوتوغرافية للكاتب المناضل فى مختلف مراحل حياته . وكذلك كتاباته بمختلف اللغات وكتبه المطبوعة فى الاتحاد السوفييتى بسبع وثلاثين لغة .

* بدأت على خشبة مسرح موسكو الفنى حفلات الفرقة الدرامية للمسرح الصربى الوطنى ، وهو من اقدم الفرق المسرحية فى يوغسلافيا ، فقد تأسس عام ١٨٦١ فى مدينة نوفى-ساد .

وكانت اول مرة عرض فيها هذا المسرح اعماله فى بلادنا ، فى عام ١٩٦٧ . اما فى هذه المرة فستعرض الفرقة مسرحيتين هما «غراب بريش الطاووس» من تاليف بوفان ستيرى-بوبوفيتش التى لاتزال باقية فى ريبرتوار المسرح منذ اكثر من مئة عام ، و«قرية ساكوليه» المستوحاة من قصص زوران بيتروفيتش وتتحدث عن حياة الفلاحين فى الصرب .

* تتجه النية الى تكوين حديقة طبيعية تبلغ مساحتها ١٠٠٥ الف هكتار ، من الغابات الواقعة فى موسكو ومنطقتى بالاشيخا وميتيشى من مقاطعة موسكو وهدف انشاء هذه الحديقة هو حماية العالم الحيوانى والنباتى وتربية اصناف الحيوانات والطيور وكذلك اعادة الغابات الاصيلة فى ضواحى موسكو .

* عرض اكثر من ٤٠٠ نوع من النبات فى المعرض الذى افتتح فى قاعة العرض التابعة لجمعية هرس النباتات وحماية الطبيعة فى شارع كوتوزوف . وهذه النباتات زرعها ورباها هواة الزهور فى بيوتهم بالمدينة .

* يوجد فى موسكو اكبر مسبح فى العالم ، هو مسبح «موسكفا» الذى جرى فيه مؤخرا مهرجان رياضى كبير بمناسبة مرور ١٥ عاما على افتتاحه .

وتتبع المسبح مدرسة رياضية للاطفال اصبح بعض خريجيها رياضيين عالميين غير ان المهمة الرئيسية التى تواجه العاملين فى المسبح من المدربين والاطباء هى تدريب اكبر عدد ممكن من هواة السباحة . ففى كل يوم يتعلم السباحة هناك ١٥-١٢ الف طفل . كما يزور المسبح دوما طلبة ٧٠ مدرسة ثانوية وعليا وكذلك عمال ومستخدمو المؤسسات الكبيرة .

يدرس اكثر من ٦٠٠ شخص مهنة نادل مطعم وكبير نادل فى مدرسة موسكو لاعداد العاملين فى هذه المهنة لمدة سنتين . وبعد الانتهاء من الدراسة يذهب هؤلاء للعمل فى المطاعم الكبيرة بالعاصمة .

ونشاهد فى الصورة الاول جوكوف اثناء التدريب على هذه المهنة .

معرض لوحات متحف درزن

اللوحات تثير اهتمام المشاهدين

متحف تحت التراب

ها انا ذا على ارتفاع يتجاوز مائة متر وها انا اتعرف بكوكبنا بتركيبه ومراحل تطوره وبعملياته الجوانية والسطحية وبتربته وثرواته المطمورة وبعالمى نباته وحيوانه . فهنا فى الطبقات العليا من مبنى جامعة موسكو يقع متحف علم الارض، وبوسعى دون ان امس الارض مباشرة ان اتغلغل من هنا فى اعماق باطنها ، ودون ان انفصل عنها ، ان اكون فى الفضاء الكونى البعيد ، ودون ان ارجع الزمن الى الوراء ، ان ارى وجه الكوكب فى طفولته ، ودون ان الجأ الى التنجيم ، ان اتصور مستقبلها .

تدور غيوم كثيفة حول الطابق الحادى والثلاثين على مهل وبلا ضجة . ولو انها استطاعت النفاذ الى هذه القاعة لاصبحت معروضا طبيعيا فريدا لان معروضات القاعة مخصصة لاجواء الارض أيضا .

ان ميزة هذا المتحف تكمن فى ان معروضاته مبنية على نحو منطقى مع حساب الاتجاه العلمى . وتتناسق المعروضات المأخوذة من الطبيعة مع اللوحات المرسومة والتصاوير المتخيلة . ان تركيب بعض المعروضات والمميز للمتحف ككل نلاحظه فورا عندما تكون فى الطابق الثامن والعشرين فى القسم المخصص لعمليات باطن الارض : ففى قطاع «المغناطيسية» مثلا ، يمكنك ان تتعرف بوضوح على طبيعة البركان . وعلى لوحة بركان فيزوف ذات الالوان النارية فى لحظة ثورته سنة ٧٩ قبل الميلاد . ومعروف ان ثورة البركان اهلكت ثلاثة مدن رومانية منها بومبيه الشهيرة ذات الثلاثين الف شخص . والى جانب اللوحة رسم يصور كل عملية ثورة البراكين [illegible]لون سنة وكيف كان مناخها نمط فيزوف : من انقذاف [illegible] ثالثة كانت ضواحى البركانية حتى تكون بحيرات الحمم [illegible] وكيف تكون ماء موسكو ايضا تنتصب صخور بركانية [illegible]

وبين المعروضات معروض يبين [illegible] ان نرى الطلاب فى هذا ما تحت ارض موسكو وضواحيها ، [illegible] قريبا . فالمتحف مختبر ان نعرف منها كيف كانت ارض موسكو [illegible] قال ابرودوف مدير القسم عن عمل المتحف التعليمى :

— يدرس لدينا كل سنة زهاء ١٥ الف طالب من جامعة موسكو ومعاهد المدينة الاخرى . ويزور المتحف حوالى ١٠ آلاف تلميذ . ويجتاز دورة تدريبية مدرسون وخبراء . ويلقى علماء بارزون كل سنة حوالى ٣٠٠ محاضرة .

وتجتذب معروضات قسم «عمليات نشوء المعادن والمطمورات النافعة» عددا اكبر من الزائرين . وتثير الدهشة المعادن النادرة التى تعرض فى واجهات الطابق السابع والعشرين . وذهل الخيال النماذج الفريدة من الكريستال الجبلى التى عثر عليها الجيولوجيون فى بطون المنطقة القطبية من الاورال . وحين تشاهد هذا المعروض يخيل لك انه قد صنع بيدى احذق فنان فقد انطبع فى الكريستال منظر طبيعى من مناظر الشمال الساحرة . ومن المعروضات النادرة قطع بلورات الكبريت وهى هدية للمتحف من طلاب سابقين فى كلية الجيولوجية . ويزين احدى الواجهات كريستال من الملح الصخرى مجلوب من جمهورية المانيا الديمقراطية . وعموما يمكن الحديث عن هذا القسم بلا نهاية .

ويستعد المتحف الآن للاحتفال بعيده العشرين ، ويعد العاملون فيه معروضات جديدة لموضوع «بحار العالم ومحيطاته» .

بابازيان

لقاء جديد

لوحات من متحف دريسدن فى موسكو

افتتح فى متحف بوشكين للفنون التشكيلية معرض يضم لوحات من متحف دريسدن .

وقد تمكن السوفييتيون منذ ٢٠ عاما ، من مشاهدة روائع هذا المتحف ذى الشهرة العالمية التى انقذها جنود الجيش السوفييتى فى عام ١٩٤٥ وبعد ترميمها فى موسكو اعيدت اللوحات الى شعب المانيا الديمقراطية .

والان يجرى لقاء جديد مع المتحف ، لتعرض ٥٠ لوحة من مجموعته فى موسكو ومعظم التحف المعروضة من نتاج فنانى ايطاليا وهولنده الذين يفتخر متحف دريسدن بلوحاتهم خاصة كما تعرض لوحات كبار فنانى المدارس الفلاندرية والاسبانية والالمانية والفرنسية .

وحظى المعرض باقبال شديد لدى هواة الفن فى موسكو الذين راحوا يستمتعون بمشاهدة روائع بوتيشيلى وتيسيانو ورمبرانت وفيرمير وروبينس وفان دايك وفيلاسكيس وريبيرا ودورير وكراناخ وبوسان وفاتو وغيرهم من الفنانين العظماء .

وسيستمر المعرض فى موسكو شهرا واحدا ثم ينتقل الى مدينة مينسك .

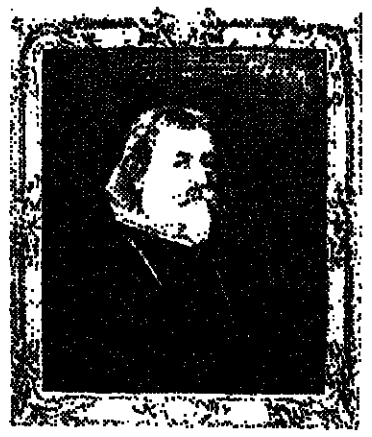

صورة رجل مسن يحمل صليب القديس يعقوب بريشة دييغو فيلاسكيس

جوديس وراس هولوفيرنس بريشة جيرولامو دا كاربى

فى دار الصداقة

* اشتركت فى اجتماع النساء العاملات فى جمعيات الصداقة السوفييتية والمكرس لعام المرأة العالمى ممثلات الجمهوريات الاتحادية والعديد من مدن ومناطق بلادنا .

وقد توجه المجتمعات بنداء الى النساء الاجنبيات اللواتى يساهمن فى اعمال جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والى جميع المناضلات فى سبيل السلم والصداقة والتعاون بين الشعوب ، لمضاعفة الجهود وترسيخ التضامن باسم الهدفين العظيمين السلم العالمى والامن .

* عقد اجتماع موسع لادارة الرابطة السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية بمناسبة العيد الوطنى للارجنتين ، الذكرى الـ١٦٥ عاما لثورة مايو .

وقد حضر الاجتماع سفير جمهورية الارجنتين فى الاتحاد السوفييتى توركواتو الفيريدو سوميو وسفير الاوروغواى فى الاتحاد السوفييتى لويس ماريا دى بوساداس مونتيرو ، والعديد من موظفى سفارات كثير من بلدان امريكا اللاتينية .

* احتفل نشطاء جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية بالعيد الوطنى للجمهورية التونسية ، يوم النصر ، يوم فوز الشعب التونسى قبل عشرين عاما بالاستقلال . وقد تحدث ممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو عن العلاقات الوطيدة بين شعبى البلدين وعن التعاون النامى فى الميادين التجارية-الاقتصادية والعلمية-الفنية والثقافية بين البلدين .

وقد القى السيد محمد المستيرى سفير تونس فى الاتحاد السوفييتى كلمة بهذه المناسبة .

* اقامت جمعية الصداقة السوفييتية الصينية ومعهد الشرق الاقصى ومعهد الاستشراق التابعان لاكاديمية العلوم السوفييتية حفلة مكرسة للذكرى الخمسين لحركة «الثلاثين من ايار» عام ١٩٢٥ وبداية الحركة الثورية فى الصين عام ١٩٢٥-١٩٢٧ . وقد ساهم فى هذه الحفلة نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية-الصينية والعلماء المختصون فى الشئون الصينية وممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو .

* احتفل الطلاب الاجانب بالذكرى السبعين لميلاد الكاتب السوفييتى البارز شولوخوف .

* انتهى الموسم العادى عشر لعمل النادى السينمائى الطلابى الاممى . وقد التقى المساهمون فى الحفل الختامى للموسم مع شخصيات سينمائية سوفييتية .

ينتج مصنع «لعبة موسكو» كل شهر عشرات الالوف من اللعب التى تمثل كثيرا من الحيوانات . وقد اعد فى الوقت الحاضر العديد من النماذج الجديدة للعب تحظى وهى بحب الاطفال .

انطلاق قطارات الاكسبريس الزرقاء

استقبل مترو موسكو اول دفعة من ركابه فى ١٥ مايو-ايار سنة ١٩٣٥ . اذ دخل حيز العمل انذاك خطان طول الاول ٨،٤ كم والثانى ٢،٦ كم . وكانا يضمان ١٣ محطة . وكانت المجموعة الواحدة من القطارات انذاك تتالف من اربع عربات كما كان يعمل ١٢ زوجا من القطارات . وكان الفاصل الزمنى بين قدوم قطار وآخر يبلغ ٥ دقائق وتعادل سرعة المترو ٦٠ كم فى الساعة .

فكم تبدل مترو موسكو خلال ٤٠ سنة ؟ ان عمليات البناء فيه لم تنقطع ولا يوما واحدا . فقد استمرت حتى فى سنوات الحرب القاسية . ويشكل الآن شبكة خطوط يبلغ طولها الاجمالى اكثر من ١٦٠ كم ، فيها اكثر من ٩٧ محطة .

ان راكب المترو ، لا يحس بانه موجود تحت الارض ، فقد اصبحت كل محطة ظاهرة معمارية اصيلة . واصبح الفاصل الزمنى بين قطار وآخر ٨٠ ثانية ، اما سرعة القطارات فتتراوح بين ٩٠ و١٠٠ كم فى الساعة .

ويستفيد من الاكسبريس الازرق يوميا اكثر من ٥ ملايين من اهالى موسكو وضيوفها . وقد نقل المترو خلال الاربعين سنة من وجوده اكثر من ٣٦ مليار راكب .

وفى كل سنة تطرأ تغيرات على خارطة مترو موسكو : تمتد الخطوط القطرية ويزيد طولها اكثر فاكثر ، وتقترب اكثر فاكثر من حدود المدينة . ان المترو يقصر المسافة والزمن ويقرب اطراف المدينة البعيدة من مركزها وسيزيد طول خطوط مترو موسكو بعد خمس سنوات ٣٥ كم اما فى سنة ١٩٩٠ فان مسافة الطرق الحديدية ستكون ضعف ما هى عليه الآن .

ان بناة مترو موسكو ، الذين يملكون خبرة عملية كبيرة ، يقدمون مساعدتهم فى بناء خطوط المواصلات التحتارضية فى كثير من المدن السوفييتية والاجنبية .

محطة المترو «شارع سنة ١٩٠٥»

الخط الحديدى بين البايكال والآمور : التاريخ والاعمال والآفاق

تجرى فى شرقى الاتحاد السوفييتى اعمال البناء الواسعة النطاق ومن بين المنشآت الضخمة هناك منشاة الخط الحديدى بين بحيرة البايكال ونهر الامور والذى سترتبط بواسطته مناطق البلاد الوسطى بسواحل المحيط الهادى، باقصر طريق وتشترك البلاد كلها فى هذا المشروع .

وننشر فيما يلى حديثا اجراه مراسلنا بوريس بالالدين مع قسطنطين موخورتوف رئيس المشروع ونائب وزير بناء الطرق فى الاتحاد السوفييتى .

س : متى ظهرت فكرة مد خط حديدى فى المنطقة التى يجرى فيها ذلك الان ؟

ج : طرحت مسالة مد فرع شرقى لسكة الحديد التى تعبر سيبيريا ، فى اواخر القرن الماضى وكان المهندسون الروس المختصون بمد السكك الحديدية يرسمون خطا ينتهى الى ساحل المحيط الهادى، يكاد يكون فى المكان نفسه الذى تمد فيه الان سكة الحديد بين البايكال والامور ، فهذا الخط اقصر باربعمئة كيلومتر من الجزء من سكة الحديد العابرة لسيبيريا الذى يمتد من بحيرة البايكال الى ساحل المحيط . ومما حال دون الشروع فى تحقيق ذلك المشروع صعوبة العمل فى تلك المنطقة نظرا لتضاريسها غير الملائمة ١٠٠ مستنقعات وجبال وغابات كثيفة . وعدا ذلك تتعرض المنطقة لخطر الزلزال ، اما الارض نفسها فتتجمد دوما الى عمق معين ولذلك تقرر عندئذ مد سكة الحديد الى جنوب هذه المنطقة فى وديان الانهر .

وقد عاد المهندسون السوفييت فى الثلاثينات والاربعينات الى المشروع القديم للخط الذى يمتد فى الشمال الغربى فتمت الموافقة عليه ، ومد جزء صغير من ذلك الخط . ولكن فى الحرب العالمية الثانية كانت بلادنا فى حاجة ماسة الى القضبان للاغراض الحربية ففك ذلك الجزء من الخط وارسلت قضبانه الى ضواحى ستالينغراد لمد خط حديدى هناك .

س : حينما يدور الحديث حول طول هذا الخط تذكر ارقام مختلفة . فيقول البعض ان طوله سيبلغ ٣٢٠٠ كيلومتر بينما يقول البعض الاخر انه يبلغ ٤٣٣٠ كيلومترا . فما هو الرقم الصحيح ؟

ج : الاثنان صحيحان . فالاول اى ٣٢٠٠ كيلومتر هو طول الخط من اخر محطة اوست كوت غربا الى مدينة كومسومولسك على الامور شرقا اما ٤٣٣٠ فهو طول الخط بما له من الفروع الى الجنوب والشمال وكذلك قضبان الخط الثانى الذى يبلغ طوله ٧٠٠ كيلومتر .

س : ما هى المصاعب التى واجهها البناة وهم يبداون بالعمل ؟

ج : سبق لى ان قلت ان الخط قد رفض فى اواخر القرن الماضى نظرا لصعوبة الحركة فى المنطقة . ولم تتغير الظروف الطبيعية الان الا قليلا . فيكفى القول ان ٨٥٪ من الخط يمتد على الارض المتجمدة وتنخفض الحرارة هناك فى الشتاء الى ٦٠ درجة مئوية . اما فى الصيف فشهران فقط يمكن اعتبارهما حارين . وليست فى المنطقة طرق اطلاقا وتقع الزلازل فى المنطقة بشدة تبلغ ١٠ درجات .

الا ان كل ذلك لم يكن مانعا فى طريق بناتنا المزودين بالتكنيك المعاصر الجبار . فقد قاموا باعمال واسعة النطاق . ولكن اذا تحدثنا عن المشروع كله فيمكن ان نذكر عدة ارقام . ستبنى على امتداد الخط الحديدى الجديد ٣٢٠٠ منشاة اصطناعية و١٤٢ جسرا كبيرا و٥ انفاق بما فى ذلك نفق بايكال الذى يبلغ طوله ٧ كيلومترات ونفق مويسك ويبلغ طوله ٦ كيلومترات .

س : ماذا تستفيد البلاد من هذا المشروع ؟

ج : اننا فى حاجة الى سكة الحديد هذه لاستغلال ثروات منطقة شاسعة تزيد مساحتها على مساحة اوروبا كلها . ويمكن ان نذكر منذ الان عدة مصادر ضخمة للثروات الطبيعية فى هذه المنطقة ولو انه لم ينته فيها التنقيب عن الثروات الطبيعية . لقد اكتشفت على امتداد الفرع الشمالى من الخط الذى سيمتد الى ياكوتيا ، مصادر كبيرة للفحم الحجرى يبلغ احتياطى الفحم فيها ٤٠ مليار طن . واكتشفت على مقربة منها مصادر الحديد الخام وهذه ظروف ملائمة جدا لبنشاء مجمع ميتالورجى ضخم .

وقد تم فى منطقة تقع بين بحيرة البايكال ونفق مويسك اكتشاف مصادر المعادن النادرة وتجرى الان الاعمال لتدقيقها . واكتشفت الى شرقى نفق مويسك وبينه وبين محطة تيندا مصادر النحاس الخام . وسيشيد هناك فى المستقبل مجمع كبير لاستخراجه وصهره .

وعدا ذلك ثمة دلائل عديدة على ان هذه المنطقة غنية بالبترول والغاز . وادرج فى المشروع بناء مصنع كبير للاسبستوس الذى اكتشفت مصادره فى منطقة الخط الحديدى المذكور ايضا .

وسيعبر الخط الحديدى غابات كثيفة تكون اشجارها المواد الخام لمؤسسات صناعة الاخشاب والورق والسيلولوز .

اما وادى نهر موى فصالح للزراعة كوديان بعض الانهر الاخرى التى سيعبرها الخط الحديد .

ولايسكن هذه المنطقة الشاسعة الان سوى ٤ آلاف شخص تقريبا .

ان مد الخط الحديدى سيحدث ثورة اقتصادية واجتماعية حقيقية فى المنطقة وستبنى ٢٠٠ محطة على امتداد الخط منها ٦٤ محطة كبيرة . وسيعمل على الخط الحديدى وحده حوالى ٢٠ الف شخص وتبنى كل المدن والبلدات القريبة من المحطات على مستوى متطلبات عصرنا . وستشيد فيها بنايات عديدة الطوابق تتوفر فيها ظروف الراحة المعاصرة كلها .

وسيعمل على امتداد الخط المقبل فى العام الحالى ٨٠ الف بناء . وتلقينا حتى الان ١٥٦ الف طلب من الشباب والبناة المحنكين الذين يريدون المشاركة فى تشييد هذا المشروع المرحلى فى عصرنا . وليست فى موقع البناء خيم بل يعيش جميع البناة فى بيوت خشبية وتتوفر هناك كل البضائع التى يحتاجون اليها ، كما توجد حمامات ومستشفيات ومستوصفات . وبعد توفير هذه الخدمات فى موقع البناء ظهر هناك كثير من البنات واقيمت حفلات الزفاف الاول .

ويبدى رجال الثقافة والفن والادب عناية كبيرة ببناة الخط الحديدى . فكثيرا ما يزورون المشروع ويلتقون بالشباب ويلقون المحاضرات ويجرون المناقشات .

س : سينتهى مد الخط الحديدى بين البايكال والامور فى عام ١٩٨٢ بملتقى النطة ... البناء العديدون بعد ٧ اعوام الى ... المنطقة الى انحاء البلاد الاخرى ؟

ج : كلا طبعا . فبعد دخول الخط ... حيز العمل سيبدا عدد من البناة فى ... سكة الحديد وسيعمل عددهم الاخر فى ... بناء المنشآت الصناعية الضخمة كما ... بعضهم الثالث فى مد الخط الحديدى الى الشمال ...

س : الا يهدد هذا المشروع الثروة ... فى هذه المنطقة ؟

ج : اننا نحمى البيئة المحيطة . وتقوم ... جميع انحاء بلادنا فروع لجمعية حماية ... ولايمكن الاصطياد الا برخصة خاصة ، ... الاشجار الا على اساس توجيهات خاصة ... العلماء الاختصاصيون فى شئون الغابات ... وستزود كل المنشآت الصناعية التى ... منطقة بحيرة البايكال باجهزة التصفية لمنع تلوث ... مياه البحيرة . وستعين هناك مناطق سيمنع ... الاصطياد والحاق اية خسارة اخرى بالطبيعة ... وسيستريح فيها الانسان فقط ويقوم برحلات ... ممتعة فى الغابات السيبيرية .

س : السؤال الاخير : متى ستبدا الحركة ... على هذا الخط ؟

ج : فى وقت قريب جدا . فسوف تبدا ... هذا الشهر الحركة على الجزء الذى يقع بين محطتى ... بام وتيندا والذى يعادل طوله ١٨٠ كيلومترا ... وفى الفصل الرابع من السنة ستبدا الحركة ... اوست كوت الى محطة تايورا (٦٤ كيلومترا) ... وسيتم بناء الجسور عبر انهر الامور ولينا وتايورا ... وستطرح القضبان للخط الرئيسى لمسافة ... كيلومترا تقريبا .

محتويات الغلاف الملون

* استمرار مد خط سكة حديد بايكال–امور .
* مقر ادارة مطار اوست–كوت ، حيث تقل طائرات الهيليكوبتر الحمولات لمشروع خط بايكال–امور .
* قرية تيندا . فتيات من مختلف انحاء بلادنا قدمن للمساهمة فى مد سكة حديد بايكال–امور .
* قرية «النجوم» . صبى من سكان المنطقة .
* ليودا بويكوفا عاملة بناء ماهرة .
* فريق من شباب استونيا يساهمون فى مد سكة حديد بايكال–امور .
* الرواد اثناء فترة الغداء .
* سيعبر هنا طريق سكة حديد بايكال–امور .

هؤلاء الفتيان جاءوا من موسكو

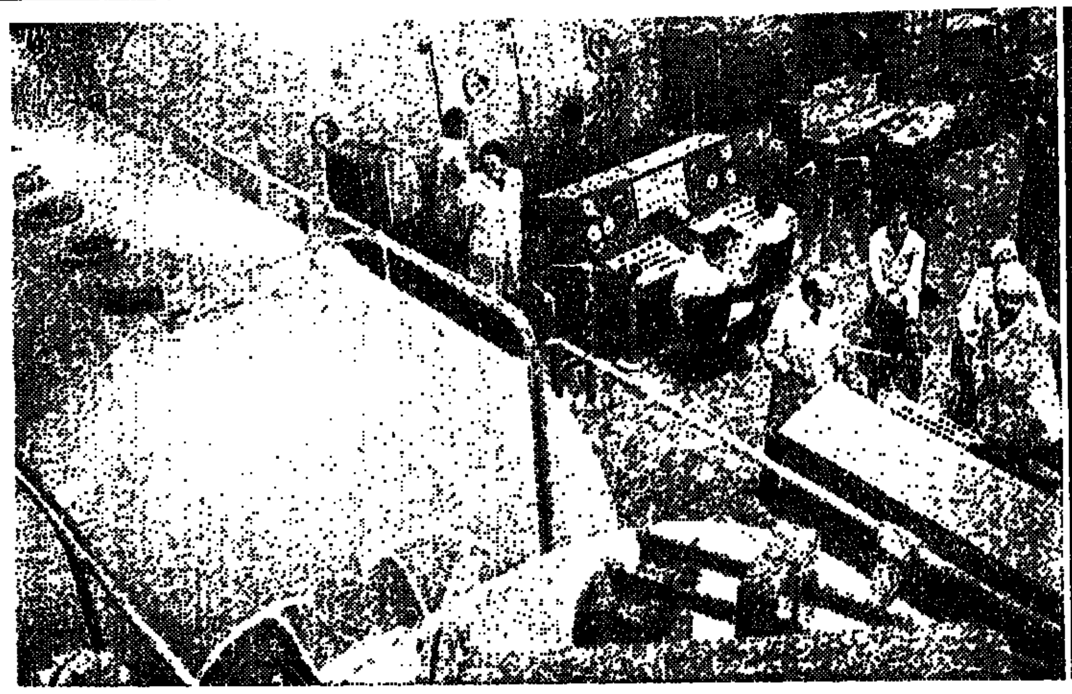

منظر عام لمقصورة الضغط (الى اليسار) . الجراح بتروفسكى فى مقصورة الضغط قبيل اجراء العملية .

عملية فى مقصورة الضغط

بدات تعمل فى موسكو مجموعة من مقصورات الضغط هى الاكبر من نوعها فى العالم وهى تتيح معالجة امراض شتى فى جو ارتفاع ضغط الاوكسجين .

ما هو الفريق الجراحى مجتمع . ويجرى العملية الاكاديمى بتروفسكى . ويرتدى الاطباء اكسية خضراء ويمرون الى صندوق شفاف ضخم هو المجاز الى حجرة العمليات . وتنفتح بوابة معدنية صغيرة يدخل منها المشتركون فى العملية الى المقصورة هنا توجد المريضة وهى امراة شابة تعانى منذ خمس عشرة عاما من الروماتزم الذى سبب مرضا خطيرا فى القلب . ففتحة الصمام التى يمر منها الدم صارت اضيق من الحد المقرر عشر مرات وحالة المريضة بالغة الخطورة . الاطباء يعرفون ان نبض القلب يختل عند اجراء العملية وربما يحل الموت الاكلينيكى . اما فى ظروف مقصورة الضغط عندما يبلغ الضغط درجتين او ثلاث درجات هوائية فان الاوكسجين يذوب فى بلازما الدم مباشرة وتزداد نسبته فى الدم عشرات المرات ويكف اختلال الدورة الدموية الطارئ عن ان يكون مميتا . ويعطى استخدام الاكسدة بالضغط العالى نتائج فائقة عند مكافحة امراض رهيبة مثل انسداد اوعية عضلات القلب وانفجار المخ والتسمم الغازى.

طيلة سير العملية يسود المجال المحيط بها وحجمه ٧٠ مترا مكعبا ، ضغط يبلغ درجتين هوائيتين . والهواء المضغوط عند ذلك يدور بلا انقطاع . وهو ياتى من الاعلى عبر مرشحات ماصات وينجذب الى الاسفل عبر شبكة فى الارضية والمريضة تستنشق الاوكسجين الذى يجىء من انبوب خاص تحت درجة الضغط نفسها .

استغرقت العملية كلها زهاء ٤٥ دقيقة . وعندما انفتحت الباب المعدنية وخرج الجراحون الى الصالة قال الاكاديمى بتروفسكى : ان طريقة العلاج هذه لها المستقبل فى الطب . فهى تكشف عن امكانيات كبيرة لمعالجة المصابين بداء عضال عندما تكون الاساليب الاخرى اقل فعالية . وان تشغيل مستشفى الضغط الفريد هذا حدث باهر فى الطب السوفييتى .

ولقد اقتنعت بان مستشفى الضغط هذا منشاة تكنيكية بالغة التعقيد عندما هبطنا الى الطابق الاول الى قاعة الماكنات بصحبة البروفيسور ايفونى مدير المركز السوفييتى للاكسدة بالضغط العالى ، فشاهدنا هنا المحركات والموصلات والكابسات والى جانبها قاعة اخرى اصفر اصطفت عند جدارها خزانات ضخمة . واخبرنا البروفيسور ان هذه خزانات الهواء المضغوط .

وفى الطابق الثانى حجرة فيها عدد هائل من الانابيب والصمامات والصنابير واجهزة القياس وغيرها وكلها متشابكة فيما بينها . فمستشفى الضغط الذى يحتاج الى الهواء المضغوط لابد له ايضا من الاوكسجين والازوت وغاز الكاربون وحامض الازوت المضغوط . وكل واحد من هذه الغازات يجب ترشيحه وتبريده وتسييله وايصاله الى المقصورة تحت الضغط المطلوب .

ويشغل مستشفى الضغط بمفرده الطابقين الثالث والرابع كلهما تقريبا من المبنى . وتبلغ مساحته الفى متر مربع . ويوجد هنا ست مقصورات الضغط الكبيرة التى تشبه الصهاريج ثم شاشات التيلفزيون واشرطة التسجيل واجهزة المكالمات ولوحات الاشارات وغير ذلك . ان هذا كله يذهل الشخص الغريب الذى يطير صوابه عند رؤية هذه الروعة الالكترونية .

ان كل ما يجرى فى جسم المريض يكتشف فورا ويسجل ويظهر على اللوحات والشاشات المضاءة . فاذا ما خرج شىء ما ، النبض وضغط الدم والحرارة وما شاكل ذلك ، عن الحد المعين تشتغل اشارات الانذار الضوئية والصوتية فيتخذ الطبيب المناوب التدابير العاجلة .

ان طريقة الاكسدة بالضغط العالى تستخدم فى الاتحاد السوفييتى منذ وقت بعيد . وقد جرى علاج اكثر من ١٠٠٠ مريض فى مقصورات الضغط وسيقوم مركز الاكسدة بالضغط العالى بتنسيق عمل اكثر من ٢٠ فرعا متخصصا انشىء فى كبريات مدن البلاد .

بوغوراز

فى منطقة يامال

بقلم : الكاتب قسطنطين سيريباكوف

(مذكرات يومية)

يامال–شبه جزيرة شاسعة تقع فى شمال بلادنا ، تغسل مياه المحيط المتجمد سواحلها ، اما التوندرا الخالدة منذ القرون فتغطيها الثلوج لمدة ثمانية شهور فى السنة . واثناء الصيف القصير فى هذه المنطقة تسخن اشعة الشمس الارض التى تسيل عبرها اعداد لا نهاية لها من الانهار والنهيرات الصغيرة ، وتستيقظ المستنقعات التى يتعذر اجتيازها ، وتنبعث الحياة فى المستنقعات الصغيرة والمناطق الميتة . ويحرر العشب الاخضر الرقيق الذى تقتات عليه الايائل خارجا من تحت طبقات الجليد الصلدة . والقرون عديدة ظلت تربية الايائل هى المهنة الرئيسية للسكان المحليين–النينيتس كانوا يرعونها فى التوندرا الشاسعة ، ويصطادون مختلف الحيوانات والاسماك .

ان تربية الايائل لم تعد المهنة الرئيسية للسكان . لقد عثر فى يامال على الغاز الطبيعى وبكميات كبيرة . واخذت اصوات محركات المكائن تبدد سكون التوندرا ، وقامت على ارض التجمد الازلى مدن وقرى جديدة ، وارتفعت ابراج الحفر ، وهكذا ، ومنذ فترة وجيزة تماما ، اى عشية الاحتفالات باعياد ثورة اكتوبر حمل انبوب الغاز الذى يبلغ طوله عدة آلاف من الكيلومترات ، الوقود الازرق من يامال الى موسكو .

وفى الصيف الماضى سنحت لى الفرصة مع مجموعة من الكتاب للقيام برحلة على متن طائرة عمودية عبر شبه جزيرة يامال . وساحدثكم بايجاز عن بعض المناطق التى زرتها .

ساليخارد . كانت قديما تسمى اوبدورسك ، وهى واحدة من اقدم المستوطنات السيبيرية . لقد اصبحت هذه المنطقة المتروكة ، الباردة ، التى بنيت جميع بيوتها من الخشب ، والتى كان يطلق عليها «المنطقة التى لسعها الريح» باكواخها المائلة المتاكلة وحيث كان المرافون يعبثون بافكار الناس اصبحت مركزا اداريا وثقافيا لمقاطعة يامال–نينيتسكى القومية . ويوجد فى المدينة مدرسة ثانوية تخصصية فى شئون التربية ، وعدد من المدارس ، ودار للثقافة ، ودور للسينما ، كما وتوجد فيها محطة للاذاعة واخرى للتلفزيون خاصتين بها . (وهنا فى المناطق الشمالية يعمل جهاز «اوربيتا») المعروف الذى يقوم باستقبال البث التلفزيونى عن طريق القمر الاصطناعى» . وترسو السفن واللنشات النهرية عند مراسى المحطة النهرية الكبيرة . والى الشمال من ساليخارد فى التوندرا يوجد مطار تحط فيه يوميا طائرات ثقالة . وفى حدائق المدينة تتمايل نباتات التالنيك الشمالى فى هبوب النسيم .

اما شمس الصيف ، فانها تلفح الوجوه بحرارتها التى يحس بها حتى النينيتيون ، وفى الوقت الذى تقف فيه عند شاطئ نهر شايتانكا الصغير الذى يقطع المدينة ، ثلاثة اعمدة حديدية فؤشر عليها «من هنا تمر الدائرة القطبية الشمالية» ، والى الغرب من سالخارد تشمخ السلسلة الجبلية المتموجة –الاورال القطبى ، وسط سراب لامع .

ناديم . وهو مركز منطقة ميدفيجى الكبيرة لضخ الغاز ، وتعتبر هذه المنطقة من اقصى الحقول الفريدة المستثمرة فى يامال . ومن هنا ، من ناديم انطلق الغاز الى موسكو ، وطبيعى ليس من المدينة نفسها ، لان الابار ومراكز تجميع الغاز تقع فى منطقة تبعد عن المدينة خمس عشرة دقيقة بالطائرة .

ومن بين مجموعة البحيرات والنهيرات تلمع بنايات فيرة مشيدة من المعدن ، والزجاج والبلاستيك ، وتتناسق هذه البنايات بروعة مع المناظر الخلابة والوان التوندرا الصارمة . وعلى مسافة قصيرة من احدى هذه البنايات تحط الطائرة العمودية التى اقلتنا ، كان ذلك المركز رقم «٢٥» لتجميع الغاز . كان يمتاز بنظافته المتناهية وتنظيمه ونظامه الدقيق . ومن الصعوبة تصديق انه فقط فى ديسمبر من عام ١٩٧٠ وصل الى هنا الى هذه التوندرا المقفرة ولاول مرة البناة الروس والاكرانيون والتاتار والبشكيريون والابريبجانيون والارمن–اناس جاؤوا من مختلف المدن والجمهوريات .

ووضع المهندسون المعماريون اللينينغراديون تصاميم المدينة ، حيث اعاروا اهتماما لكبح جماح الرياح الشمالية الاتية عن المدينة ، ولكى يدخل الضوء والدفء والهواء الطلق الى جميع الشقق . ولكى تجهز هذه الشقق بطابخ واسعة ، ولكى يستطيع المواطنون فى فصل الشتاء القاسى ورغم درجات البرودة التى تنخفض الى ٤٠ درجة تحت الصفر والعواصف الثلجية الخروج من بيوتهم والتوصل عن طريق «الشارع الدافئ» الى المخازن او الذهاب الى المقهى او المكتبة او السينما ، او الى قاعة الرياضة او لزيارة اصدقائهم ، فى الحقيقة ان امتداد مثل هذا الشارع الدافئ لا يزال قصيرا جدا . وينتشر البعوض الذى يطن فى الاذان بعناد وبصوت مزعج فى مدينة ناديم ، لقد اطلق احد الاشخاص مازحا على هذا البعوض اسم «بعوض ذو محركين» وسكان ناديم كما هو الحال فى الشمال يدهنون وجوههم وايديهم بمرهم خاص لاتقاء البعوض . والبعوض هنا صغير الحجم وضعيف ، ولكنك اذا زعيت فى جو هادئ ودافئ منديلا فسرعان ما ينقض عليه سرب من البعوض ويبقى المنديل معلقا فى الهواء .

وناديم تعنى باللغة النينيتسكية «السعادة» .

اورينغوى–عاصمة اكبر مكمن للغاز فى العالم. وحسب المعطيات الاولية اكتشف فى هذا المكمن عشرة ترليونات متر مكعب من الغاز ، وهذا الرقم خيالى . لقد استغرق طيراننا ساعتين نحو الجنوب من ناديم لكى نصل الى هذه المدينة ، حلقنا بالطائرة لان الطرق معدومة هناك ، ويقدم بناة المدينة الى هنا عبر الطرق الشتوية ، حينما تكون الاراضى مغطاة بالجليد ، وقد جازوا على ظهر الجرارات والمجنزرات من نوع «مازه» و«تاترا» ونقلوا الى هنا المواد الانشائية والبضائع ، اما فى فصل الصيف فيتعذر الوصول الى هذه المنطقة وذلك بسبب انتشار المستنقعات لكن المواد والبضائع وخاصة الاستهلاكية منها ، والخضروات والبرتقال والخيار والبندورة الطازجة فتنقل الى هنا بواسطة الطائرات العمودية .

مقطوع من قصة

بيتر ريابينين

الكاتب : فادِم كوجيفنيكوف

ووخز ريابينين ضميره لان الالماني ، حسب معاناته اللاذعة هذه ، والتي ليست في وقتها الان ، موجهة نحوه لا يجوز مع وجود هذا التفكير في نفسه وفي فيروا ، فهذا غير جميل يشبه الضعف امام العدو .

عبس ريابينين وغمز لجندي الهندسة وحتى ململ خده كانه يبتسم بمعنى مالك اجبنت ؟ ارايت كيف انى لاازال حيـــا واستطيع حتى ان افحصك كيف انت هناك متماسك ، وادخل احساس ريابينين هذا بتفوقه الذي شعر به فجأة من الانتعاش على نفسه ما جعله يعتزم دعم يده اليمنى التعبى براحة اليسرى ولكن هذه الحركة قلبته ثانية الى فقدان الوعي .

عندما عثر باروسوف على ريابينين في الحفرة الصغيرة وارسل تشيشيخين للابلاغ بالعثور على الملازم واراد ان يرفعه مع فوروولين زعق جندي الهندسة الاسير مذعورا مشيرا الى ظهر ريابينين الذي لاح منه لغم لم ينفجر . ان انفجر اللغم المحرك لهلك طبعا لا ريابينين وحده ، وانما باروسوف وفوروولين ايضا اما الالماني فربما سلم لان باروسوف جره من الحفرة الى فوق فورا بخشونة وعلى عجل . ولكن الالماني صرخ محذرا من الخطر في حينه . لم يعر احد هذا الصراخ اية اهمية خاصة فلم يكن ثمة متسع من الوقت للتفكير فيم يفكر الالماني الاسير .

حين وصل الى المكان العريف كوروتشكين الواثق بنفسه دائما والمسيطر ارتبك ولم يدر اى ايعاز يصدر الى المحاربين .

جلس القرفصاء الى جانب ريابينين ومسح براحته على خده واخذ يلتمه شاكيا :

— حسن ايهـــا الرفيق الملازم ، كل شيء حسن ، كل شيء سيكون على اعلى مستوى .

ازاح فوروولين العريف وقال حازما :

— ارجو الجميع ان يغادروا الحفرة ساحاول استخراج اللغم .— وراح يفك الحقيبة الطبية . ولكن كوروتشكين احتج :

— ما معنى احاول ؟ اانت لغام ؟ — ثم امر بصوت جهوري : الجلاء معها . يجب حملها على رؤوس الاصابع والخطو بانتظام كما في السير الاستعراضي ، وحذار من التعثر والسقوط . وحتى اذا مس احد بشدة فليسرع الى التنحي ليتلقفها آخر . مفهوم ؟

حمل اربعة محاربين منتصبي القامة ريابينين ممدودا عـــلى المعطف المشمع اما الباقون فقد كانوا يحمون التراجع .

كانوا يخطون تحت النار خطوات رتيبة مهيبة . مهيبة لانهم كانوا يخطون بانتظام منتصبين على رؤوس الاصابع قبـــل ان ينزلوا واثقين على موطىء القدم تماما . وعندما تأوه احدهم بالبن سارع آخر بتلقف حاشية المعطف .

لم يعتبر احد هذا العمل بطولة : السير تحت الرصاص بحذر وريدا وبطول القامة . كانوا يعتبرون البطل واحـــد فقط : ريابينين . كان تشيشيخين قد زحف الى الفصيلة مرافقا الالماني الزاحف . فغمره الخجل من الزحف ، في حين ان الرفاق يسيرون بطول قاماتهم . ولكن العريف قد منعه من مرافقة الاسير سيرا بقامة منتصبة .

امر كوروتشكين : كلاكما زحفا—واضـــاف بصوت خافت—

اذا انفجر اللغم يجب ان تظل معه سالما . ولتتذكر طيلـــة حياتك : مهما حدث يجب ان يكون «اللسان» في الممر سليما .

اطلق العريف اشارة بطلقتين صاروخيتين فدبرت مدفعيتنا نارا اعتراضية قوية . وتزعزع الظلام الضبابي متشربا لون اللهـــب الخافق فيه .

اوصلوا ريابينين الى النقطة الطبية . وكان المحاربـــون يحلمون على طول الطريق ملوحين ببيارق صغيرة حمراء من خطر الفجار سيرهم .

ابعد كل الجرحى عن خيمة العمليات الجراحية حيث ارقـــدوا ريابينين على الطاولة .

قال الطبيب العسكري النحيل القصير القامة المزموم الشفتين بشدة للممرضة :

— اعتقل للرئيس والذريه بان يرسل جراحا الينا . فسالته الممرضة مدهوشة :

— الن تجرى له عملية ؟

فقال الطبيب :

— هل وجه التحديد لاني ساجرى العملية . ثم امرها : ابتعدي من هنا .

جمع جنود وحدة ريابينين كل ما يمكن من التروس الحديدية لرشاشات المسالد ، واحضروها الى النقطة الطبية لستر المريض والجراح لفسه قدر الامكان . وعلاوة على ذلك احضروا افضل لغام من الوحدة الهندسية .

ولفض الطبيب كل هذه الوسائل الوقائية لانها غير مدروسة ولكن اصغى بانتباه الى نصائح اللغـــام الشهير العريف الاول الفانولوف ثم قال :

— شكرا على المشاورة ، المهمة تركيب اللغم ، كل شيء مفهوم .

واخذ الفانولوف يومي مترددا :

— وربما نحفر خندقا وتجرون العملية من الخندق لكان اكثر سلامة مع ذلك . سأله الطبيب :

— والجريح ؟

فلم يحر الفانولوف جوابا .

بعد ان تم استخراج اللغم من جسد ريابينين وضعه الفانولوف في خوذة حديدية وضع فيها وحل وغطاه في مر وقت طويل حتى خرج الطبيب من الخيمة . كان وجهه ينضح عرقا وشفتاه مسترخيتين ، وكان المطر الثقيل ورذاذا والجو واطيا ومعتما .

ولع الطبيب راسه وتطلع الى السماء المتثاقلة بالغيوم واعلن فجاة وعلى شفتيه ابتسامة لا معنى لها :

— طقس ممتاز ، ها ؟ لا عجـــاج ولاقيظ ، ياله من اشم رائحة القطر .—ثم هوى بجسمه الى اريكة صغيرة يبحث مرتبكا في جيوبه ، وبعد ان اشعل سيجارة قال جافة وكانه عاد الى طبيعته : سوف يعيش .

قرب من وجهه اصابعـــه المنتشرة وحركهـــا ، الها نتحرك امر الممرضة : من هناك ايضا ؟ اعدي للعليا .

بعد مرور فترة من الوقت اجلوا بيتر ريابينين الى المستشفى العسكري في عمق المؤخرة . كان في غاية الوهن وكان قد عاد اليه قليلا فقط .

لم يكن بوسع بيتر ريابينين بطبيعة الحال ان يعرف ان انقذه المحاربون وجراح النقطة الطبية ، ولا ان جندي الهندسة الاسير ادلى بمعلومات فائقة الاهمية نقلت فورا الى مقر الجيش ، ولا ان الالماني ، قبل ان يدلي بهذه المعلومات ، اعلن انه انما يدلي بها مدفوعا ببعض الاعتبارات التي نجمت لديه من ظروف اسره وانه ، لا يسترشد الا بدوافع شخصيـــة تتعلق بسلوك الضابط السوفييتي الذي اسره . ولولا ذلك لما اقدم ابدا براجبه كجندي . ولكن بما ان جندي الهندسة ابلغ بموعد بدء الهجوم الالماني ورسم مخططا للتحصينات الالمانية المعروفة لديه ، لم يهتم احد اهتماما جديا بالدوافع التي حدت به الى ان يسرد ذلك كله بمثل هذا التفصيل .

اعلن رئيس قسم الاستخبارات ان هذه المعلومـــات ذات قيمة فريدة واضاف ان الجنود في وحدات الهندسة عموما هم عادة من الطبقات الكادحة من السكان الالمان . وواضـــح ان الالماني دفعه الوعي الطبقي الى الادلاء بهذه المعلومات .

على اية حال بعد ان تاكدت افادات جندي الهندسة على كل المستويات الاعلى الف وضعه كاسير حربي ثمين الى حد انه عندما كان يدلي بالافادات امام قائد الجيش اجبره على ان يشرح لروايته حول الضابط السوفييتي الذي توقف في ظهره لغم والذي سلك مع ذلك سلوكا يليق بعسكري .

ظن قائد الجيش في البدء ان الالماني يختلق لكسب ود لنفسه بذلك الاسر ، ولادلائـــه ، فوق ذلك ، بكل المعلومات التي كان بامكانه ان لا يدلي بها .

وقاموا باستفسار ، فجاء تاكيد من الوحدة ان كل شيء طبق امر قائد الجيش باجراء تعديل في ورقة المكافآت باسم بيتر ريابينين بان يوضع بدلا من وسام الراية الحمراء وسام لينين .

وكما الامر معروف الان للجميع توفرت تحت يد قيادتنـــا معلومات استحصلت بطرق استخبارية مختلفة ، اضافـــة الى افادات جندي الهندسة الاسير ، فاستبقت الهجوم العام الذي بدأ الالمان على ظاهرة كورسك باربعين دقيقة من ساعة الهجوم وصبت على العدو نار الوف المدافع من العيار الكبير ، لطم هذا التمهيد المضاد كل حسابات العدو وخططه . فاعتدل قوس كورسك منزلا بالجيوش الالمانية واحدة من الضربات القاضية في الحرب العالمية الثانية .

(بقية المنشور على ص ٣)

اما المرشحون للنيابة فلا ترشحهم هيئات من فوق بـــل ترشحهم اسر العاملين في مختلف المؤسسات والمنظمـــات الاجتماعية والجمعيات الثقافية واتحاد الكتاب وغيرهم مـــن الفنانين الخ ففي مثل هذه الظروف يستحيل فرض هذا المرشح او ذلك على الناخبين .

وكل من ينتخب نائبا في مجلس السوفييت يدرك ان ذلك شرف كبير ، غير انه يتحمل في نفس الوقت مسئولية كبيرة فان كل نائب مسئول عن تنفيذ طلبات الناخبين التي يتقدمون بها اثناء الحملة الانتخابية . فيطلب البعض تجميل حيهم وبناء المحلات التجارية والمدارس والمستشفيات ودور السينما كما يطلب البعض الاخر افتتاح خطوط جديدة للمواصلات وحماية البيئة والاحواض المائية وتنظيم استراحة الشباب وتحسين عمل مطعم او مدرسة ، او اية مطالب اخرى تقع ضمـــن صلاحية نواب مجالس السوفييت الذين يشتركون بنشاط في اعمال اللجان الدائمة لمجالس السوفييت وفرق النواب .

ولكن ثمة ناحية اخرى في هذه المسالة . فـــال جانب الواجبات العديدة وغير السهلة يتمتع النائب بحقوق وامكانيات واسعة لتحقيق هذه الواجبات فبموجب قوانيننا يفترض في مديري وقادة مختلف المؤسسات والدوائر الحكومية الاجابة عن اى سؤال يطرحه النائب عليهم . ولا يمكن ان يكتفي هؤلاء بجواب شكلي ، اذ يتناقض هذا مع قانوننا ومع اسلوب عمل جهازنا الحكومي . واذا كان النائب غير راض عن الجواب او الاجراءات التي اتخذت ردا على طلبه فمن حقه حسب القانون ان يستجوب في اية دورة من دورات المجلس هذا المسئول الرسمي او ذاك بحيث يعطي الاخير كل ما يلزم من الايضاحات او التفسيرات في الدورة علنا . ويجب القول ان النـــواب يتمتعون بحق الاستجواب على نطاق واسع . ففي عام ١٩٧٣ تقدم نواب مجالس السوفييت المحلية باكثر مـــن ٥١ الف استجواب .

وتتمتع مجالس السوفييت المحلية على نطاق واسع بحق تمويل بناء المساكن والاندية ودور السينما والمطاعم والمغاسل وتجميل المدن والقرى على حساب اموال مختلف المؤسسات والمنظمات . فقد بنيت على حساب هذه الاموال في الاعـــوام الثلاثة الاولى من الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١—١٩٧٥) في جمهورية باشكيريا ذات الحكم الذاتي الصغيرة ٢٣٩ مدرسة و٤٢٧ شقة للمدرسين و١٩٤ ناديا ودارا للثقافة و٢٩ مكتبا كما شيد اكثر من نصف المساكن الجديدة في مدينة اوفا عاصمة هذه الجمهورية على حساب الارصدة المالية للمؤسسات المحلية التي خصصتها مجالس السوفييت المحلية .

يتحقق في مجتمعنا باستمرار الخط الليلينيـــي لتطبيق الديموقراطية الاشتراكية . فيشرك نواب المجالس في عمل هيئات السلطة هذه ملايين العاملين الذين يصبحون اعوانا نشطاء للمجالس ، ويبلغ عددهم ٢٥ مليون شخص . وتتمتع مجالس السوفييت المحلية في موسكو وحدها على مساعدة ٥٠٠ الف نشيط . وقد قال ليونيد بريجنيف متحدثا عن اشراك الكادحين في ادارة شئون الدولة . «انه بقدرما يتسع ويتعمق اشتراك جميع الكادحين في هذا العمل بقدرما يتقوى نظامنا الحكومي والاجتماعي وتزداد نجاحاتنا في تنفيذ مهام البناء الشيوعي» .

وهذه المهام ليست بسيطة ، وطريقنا ليس طريقا ممهدا ، فنواجه مشاكل ومصاعب . غير انها المصاعب التي تعانيها دولة تنمو وتتطور . واننا على ثقة في اننا لنحقق الخطط الجبارة ، كما فعلنا ذلك سابقا ، ولنضمن للانسان ظروفا ملائمة اكثر لتطوره الشامل . وسلطتنا الشعبية هي التي تؤمن كل ذلك .

اطفالنا ...

الموسيقيون الصغار

شكلت روضة الاطفال التابعة لمصنع «كراسني ليبورجيتس» فـــى لينينغراد اوركسترا خاصة بها منذ عشر سنوات .

ويعزف الموسيقيون الذين يبلغــون ســـت سنوات من العمر الحـــان تشايكـــوفسكي وموسورغسكـــى وشوستـــاكوفيتش وخاتشاتوريـــان وموزارت وشوبرت . وتضم الاوركسترا كـــل الآلات : الوترية والنحاسيـــة والايقاعية وغيرها ، كما هو الحال في الاوركسترا السيمفونية الحقيقية .

وتقول لودميلا ارخيبوفا المشرفـــة الموسيقية في روضة الاطفال :

— يكمن هدفنا الاساسي في تنميـــة حب الموسيقى منذ الصغر بغض النظـــر عما اذا كان الصغار سيصبحون فـــى المستقبل موسيقيين محترفين او عمالا او اطباء او مختصين في الرياضيات .

ويتعلم الصغار ابتكار الرقصـــات وتاليف المقاطع الموسيقية . ولكـــن العزف «الفيلهارموني» يعجبهم اكثر من اى شيء آخـــر فيجلســـون صامتين ويستمعـــون الى تشايكوفسكـــى وبروكوفيف وشوستاكوفيتش ...

وتتاح لهم امكانية استماع الموسيقى السيمفونية المعقدة .

وتشرح لهم المشرفة الموسيقية كـــل شيء .

ان حياة روضة الاطفال مرتبطة كلها بالموسيقى ، ويبدا كل درس هنـــا بالغناء .

من اجل راحة الاطفال الصيفية

ستفتح النقابات خلال الصيف الحالي ، وفي اجمل المناطق الطبيعية ، حـــوالى ٣٠ الف مخيم للطلائع ، ليرتاح فيهـــا ١٠٫٢ مليون تلميذ . وسيخصص ٥٠٠ مليون روبل للصرف على تنظيم راحة الاطفال في الصيف .

ان الاف الاطفال يقضون عطلاتهم في المخيمات الواقعة على شواطىء البحار الاسود وازوف والبلطيق وقزويـــن وسيذهب الكثير من الطلائع والتلامذة من المناطـــق الشماليـــة في البلاد الى المخيمـــات الريفية الواقعة فـــى المناطق الوسطى والجنوبية مـــن البلاد اما اطفال بناة طريق السكك الحديدية البايكال—امور ، والعاملين في صناعة النفط بمحافظة تيومنسك فسيقضـــون راحتهم فـــى المخيمات الواقعة فـــى الجنوب فـــى مقاطعة كراسنـــودار واذربيجان واوكرانيا .

وتتطور المخيمات التي هي من نـــوع المصحات لراحة واستشفاء الاطفـــال العليلين . وسيعالج في هذه المخيمات ٣٥٠ الف طفل في سنة ١٩٧٥ .

وستقوم دوائر السياحة التابعـــة للنقابات خلال صيف ١٩٧٥ بتنظيـــم جولات سياحية ورحلات في البلاد وعلى نفقتها الخاصة لاكثر مـــن ١٥ مليون طفل . وسيقوم ٢٦ الف خط سياحـــى للبواخر والقطارات والسيارات بتوصيل الاطفال الى جميع اطراف البلاد .

دور السينما للاطفال

تتمتع دار سينمـــا «ارليونوك» للاطفال بشعبية كبيرة لدى تلاميـــذ قرية كوليسكويه في ياقوتيا .

ويشعر الصغار هنا بانهم اصحابها الحقيقيون . لقد تم تعيين مدير السينما والعمال الميكانيكيين والمراقبين من بين الصغار . وعلاوة على مشاهدة الافلام يشـــارك الصغـــار في الاحاديث والمناقشات والاجتماعات وتضـــم دار السينما قاعـــة للمحاضرات تعمـــل باستمرار .

تلاميذ الصفوف المتقدمة يحصلون على مهنة

ان داينيس ريكستينش وكثيرا مـــن رفاقه في المدرسة لا يحتاجون الان الى حل مشكلة مهنتهم في المستقبل . فقد قرروا في الصف التاسع ان يصبحوا سائقي جرارات زراعية . وساعدتهـــم المدرسة الثانوية التي يدرسون فيها على تحقيق رغبتهم .

فخلال سنتين درس التلاميذ الجرارة الزراعية دراسة دقيقة وقامت لجنـــة صارمة بتسليم عشرين تلميذا شهادات سوق الجرارات . وقد حـــاز داينيس الذي تخرج من المدرسة على ميداليـــة «لاله العمل المثالي» ، حيث الـــه عمل بجرارته في شهـــور الصيف الثلاثة من العام الماضي فكـــان يجب مرة خلال نصف سنة ، ويوجد فـــى لاتفيا الان حوالى ثلاثة آلاف تلميذ في الصفوف المتقدمة يدرسون الجرارات والحصادات ومختلف الماكنات الزراعية ويدرس التلاميذ في الخريف والشتاء في مكاتب خاصة بالمدارس قـــام بتجهيزها الفلاحون التعاونيون . ويقومون في الصيف بالتطبيق العملي في الحقول .

ويشرف على كل تلميذ خلال هـــذه الفترة سائق خبير .

وقد حاز اكثر من نصف خريجـــى المدارس في الريف التي ادخل عليهـــا البرنامج الجديد في العام الماضي على شهادة سائق من الدرجة الثالثة ، وقد انتسب قسم منهم الى المعاهد الزراعية والمعاهد المتوسطة الفنية والمدارس المهنية . ويعمل كثير منهم في الزراعة .

وبعد بضع سنوات ستعمل كـــل المدارس في الريف في الجمهوريـــة حسب البرنامج العمل الجديد المعـــد لمدة سنتين .

عالم الاطفال

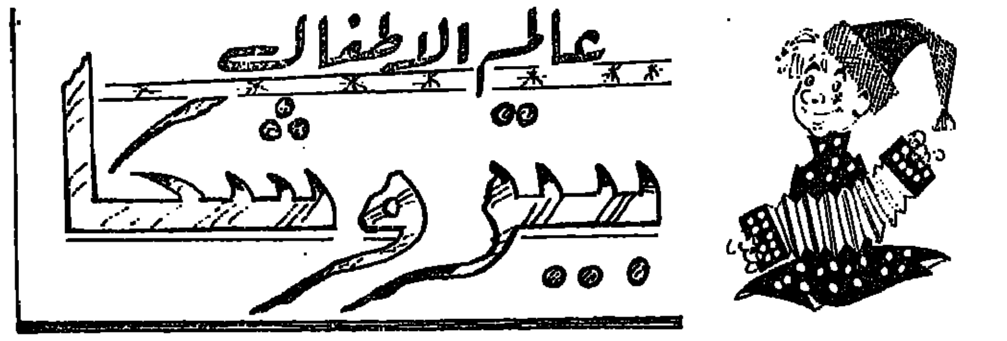

فانيا وعش الزرازير

روفيم فرايرمان

عاش فانيا مع جده وامـــه في المزرعة التعاونية . ورغب ان يبني في حديقته بيتا للزرازير .

وقبيل الربيـــع عندما هب النسيم الدافىء على الفناء الذي يعيش فيـــه فانيا ، كانت كل الاشجار في الحديقة صامتة اذ لم تنبت عليهـــا الاوراق بعد . الا ان شجرة الشـــوح قـــد اصدرت هسيسهـــا . فهي الشجرة الوحيدة التي لاتسقط اوراقهـــا ابدا وكانت اعلى من جميع الشجرات .

وقرر فانيا ان شجرة الشوح هي خير مكان للعش . ولكي يتاكد من هذا بنفسه ، وعلى الفضل نحو ، فقد تسلق شجرة الشوح .

ولما وصل الى قمة الشجرة شاهد امه في الاسفـــل . كانت تقف تحت الشجرة وتنادي عليه كي ينزل فورا خوفا من ان يقع ويتحطم .

نظر فانيا الى امه من الاعلى وفكر : «لماذا تخشى كل شيء ؟ يالها من صغيرة !» .

ومع ذلك نزل من على الشجرة لانه كان يريد ان يبني عشا قبل كل شيء .

امضى فانيا طيلة اليوم في بناء بيت للزرزور .

وصنع جدران البيت من اخشـــاب ملساء ، اما السقف فكان من الخشب المماكس الرقيق ، وغطـــى الارض بالقماش . وصار كل شيء على مايرام غير ان فانيا لم يكن مسرورا لشيء واحد ، هو ان الفوهة التي احدثهـــا جده بدت له صغيرة جدا .

وفكر فانيا :

سيصعب على الزرازير الدخول عبر هذه الفوهة . ولو جعلتها اوســـع لاصبـــح من اليسير على الزرازير ان تدخل وتخرج بسهولة .

فاخذ فانيا المثقب من جده وجعل الفوهـــة اكبر . وكان يود جدا ان تعيش الزرازير مرتاحة .

ولما اقبل الربيع اوت طيور الزاغ الى العش اما الزرازير فاختارت لنفسها مكانا اخر تعيش فيه .

وسال فانيا جده :

— لماذا ؟

فاجابه جده قائلا :

— لان الزرازير طيور ذكية ، وقد جعلت الفتحـــة كبيرة جدا ، بحيث يستطيع ان يدخل منها الزاغ ايضـــا بل حتى القطة . وهذا يشكل خطرا كبيرا على فراخها .

كم كان هذا مؤسفا !

لقد ازهرت الان اشجار الكمثرى في البستان واورقت اشجـــار البتولا وبدا يداعبها النسيم كما كان يداعب اشجار الشوح .

اختارت الزرازير مكانا لهـــا في الفناء ، حيث لما العشب تحت الحاجز ، عند القبو الذي كان يعلوه انبـــوب طويل من الخشب .

وبنت الزرازير عشا لها في هذا الانبوب تحت السقف ونقلت فراخها اليه .

كان المكان غير مريح ابـــدا ولم يخطر ببال فانيـــا ان الزرازير يمكن ان تعيش فيه .

كان الانبوب في وسط الطريق بين النهر والحقل . وكانت كل الطيور التي تجتاز النهر باتجـــاه شجرة الحور الشامخة في الحقل تجلس على السطح لترتاح . وقلقت الزرازير للغايـــه وقلق فانيا ايضا على الزرازير .

وشـــاهد ذات مرة طيرا كبيرا اسود اللون له منقار طويل حط على الانبوب . كان هذا الطير غرابـــا هدات الفـــراخ في الانبوب . كانت امهاتها قد غادرت العش الى شجرة الحور التي كانت تطير اليها الطيور الاخرى طلبا للاكل .

وفكر فانيا :

«ماذا سيحدث عندما تعود الى عشها وتبدا فراخها بالصياح ؟ ولكن الغراب سياكل الفراخ» .

قلق فانيا على ام الفراخ ، لقـــد كانت صغيرة بالنسبة للغراب . امسك فانيا العصا بيده لطرد الغراب ولكن الزرازير زقزقت في هذا الوقت لعودة امها .

تجمد فانيا في مكانه من الذهول .

طارت الام الى العش وصاحت على الغراب بصوت رهيب اجبره على الهرب بسرعة ، فطار موليا عن العش وهو يتطلع من خوفه الى الخلف .

حتى ان العصا سقطت من يد فانيا من شدة خوفه .

كانت الام شجاعة جدا وكان وقع صوتها رهيبا على العدو .

ومنذ ذلك الوقت لم يعد فانيا يفكر ابدا بان امه صغيرة وانها تخشى كل شيء . حتى انه لم يخش الظلمـــة الرهيبة في الغابة عند ما كان مع امه .

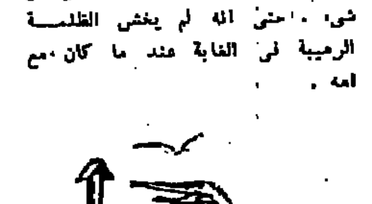

حزورة

دودة الكتب

هناك حشرات تقرض الكتب . وهي تقرض صفحـــة بعد اخرى وتشق لنفسها طريقا عبر اكداس الكتب . وقد شقت احدى «دودات الكتب» لنفسها طريقا من الصفحـــة الاولى في المجلد الاول حتى الصفحة الاخيرة في المجلد الثاني الذي كان الى جانب الاول كما يبدو في الرسم . يحتوي كل مجلد على ٨٠٠ صفحة .

فاهو مجموع الصفحات التي قرضتها الدودة ؟

ضد الحرب والفاشية

لقطة من فيلم سيرغى بوندارتشوك «لقد قاتلوا فى سبيل الوطن» ويظهر من اليسار الى اليمين : فاسيل شوكشين وفياتشيسلاف تيخونوف وجيورجى بوركوف .

انتهى فى فولغوغراد مؤخرا المهرجان السينمائى العالمى الاول للافلام المعادية للفاشية ، واشترك فى هذا المهرجان سينمائيون من ٣٠ بلدا وشاهد اهالى المدينة وضيوفها ١٢٠ فيلما روائيا ووثائقيا تعكس النضال ضد الفاشية ، بدءا من افلام «قوس قزح» (اخراج مارك دونسكوى) ، «روما مدينة مفتوحة» (اخراج روبيرتو روسيلينى) و«القناة» (اخراج اندجى فايدا) التى غدت من كلاسيكيات الفن السينمائى العالمى ، حتى الفيلم السوفييتى «لقد قاتلوا فى سبيل الوطن» من اخراج سيرغى بوندارتشوك الذى جرى عرضه الاول فى المهرجان .

وجرت اثناء المهرجان مناقشة حول مشاكل الافلام المعادية للفاشية استمرت يومين ، كما جرت لقاءات بين المشتركين فى المهرجان وضيوفه مع اهالى المدينة ...

صعدنا السلم الكبير تحت اشعة الشمس الساطعة ثم سرنا فى الممر الاخضر بين اشجار الحور الى قمة تل ماماى . ولعل كل من يزور مدينة فولغوغراد ، لابد ان يجىء الى هذا التل لينحنى امام الشعلة الخالدة ومقبرة المدافعين عن المدينة فى خريف وشتاء عام ١٩٤٢ جرت على تل ماماى الذى تعلوه مجموعة نصب تذكارية هائلة اكثر المعارك ضراوة . ووقف الجنود السوفييت فى وجه الغزاة الفاشست يسدون طريقهم الى نهر الفولغا ، مكافحين حتى الموت . ومن هنا ، من تل ماماى بدأ المهرجان السينمائى العالمى الاول للافلام المعادية للفاشية ، كما اصبح التمثال الذى يتوج التل ، من نحت الفنان الكبير فوتشيتيتش ، شعارا له . وافتتح المهرجان فى قصر الرياضة الكبير بعرض الفيلم السوفييتى «لقد قاتلوا فى سبيل الوطن» من اخراج سيرغى بوندارتشوك ، عن رواية شولوخوف بالعنوان ذاته .

لقد دمرت هنا ، على ارض ستالينغراد ، آلة هتلر العسكرية قبل اثنين وثلاثين عاما . ولكن ماذا سبق تلك المعركة العنيفة التى كانت نتيجتها تحطيم العمود الفقرى للجيش الالمانى الفاشى ؟ لقد تجرعنا قبل ذلك مرارة التراجع فى صيف عام ١٩٤٢ حين اضطر جيشنا الى التقهقر تحت ضربات الجيش الفاشى المسلح جيدا والذى تحفزه انتصاراته فى اوروبا ، والى ان يترك ، باسى ، المدن والقرى السوفييتية المخربة اثناء المعارك ، للعدو . وتحدث ميخائيل شولوخوف فى روايته وسيرغى بوندارتشوك فى فيلمه ، عن تلك المرحلة المريرة بصدق ، وجراة ومسئولية وظهرت مهارة صانعى الفيلم فى انهم اتاحوا للمتفرج ان يرى من خلال قسمات وجه جندى متراجع منهوك ومغضب وملطخ بالدم ومحترق بلهيب الانفجارات ، ملامح الجندى المنتصر فان اولئك الجنود الذين كانوا يتحملون اقسى المحن خلال اربعة اعوام مكافحين ببسالة ونكران الذات دفاعا عن كل شبر من ارضهم العزيزة مضحين بحياتهم ومطلقين اخر رصاصة على العدو قبيل موتهم ، ما كان بمقدورهم الا احراز الانتصار فى نهاية الامر .

انه فيلم انسانى للغاية . وقد صور واضمروه الحرب من خلال شخصيات الجنود العاديين ومصائرهم . ويمثل الفنانون الكبار فاسيل شوكشين وسيرغى بوندارتشوك وفياتشيسلاف تيخونوف ويورى نيكولين وغيورغى بوركوف وايفان لابيكوف فى الفيلم شخصيات مختلفة من حيث سير حياتها وطبيعتها ، وصلت الى الجبهة بطرق مختلفة ، ووجدت نفسها فى فوج واحد ، غير ان كل هذه الشخصيات تندمج فى شخصية واحدة ، هى شخصية الانسان السوفييتى . كما تندمج مصائرها فى مصير واحد ، هو مصير الشعب «باسم اولئك الذين ماتوا والذين يعيشون والذين يولدون» . بهذه الكلمات التى تظهر على الشاشة يبدأ فيلم «لقد قاتلوا فى سبيل الوطن» وبمقدور الكلمات ان تكون شعارا للمهرجان العالمى الاول للافلام المعادية للفاشية .

المغنى والملحن التشيلى فيكتور هارا فى الفيلم الوثائقى الانكليزى «كومباليورو» للمخرجين ستانلى فورمان ومارتن سميث .

زرنا فى احد ايام المهرجان المزرعة الحكومية «فولغا-دون» فى ضواحى مدينة فولغوغراد وجلس فى مقعد مجاور لى ضيف من فرنسا ، هو قسطنطين فيلدزر الطيار السابق الذى كان يكافح الفاشست ضمن سرب «نورماندى-نيمان» الجوى ، والذى منح كثيرا من الاوسمة السوفييتية .

لقد حكم على الطيار بالاشغال الشاقة لانه رفض الاشتراك فى محاربة روسيا ، ثم هرب من المعتقل واتيح له ان يصل الى بلادنا ليقف جنبا الى جنب مع الجنود السوفييت . واسقطت طائرة المقاتل الباسل مرتين . وتلقت زوجته مرتين خبر وفاته غير انه بقى على قيد الحياة وهرب من الاسر الفاشى ليكافح العدو من جديد !

وقسطنطين فيلدزر انسان متواضع . وعلمت كل ذلك من غيره . اما هو فتحدث الى بلغة روسية جيدة معلقا على فيلم «لقد قاتلوا فى سبيل الوطن» ، قائلا : «لقد عرفت فى الفيلم ذلك الجندى السوفييتى البسيط والمرح ذا القلب الطيب الذى تحمل على عاتقه معظم اعباء الحرب. كنت احارب فى الجيوش الفرنسى والبريطانى والامريكى وشاهدت وعشت كثيرا ، ولكنى لن انسى ابدا ما عشته فى روسيا . كما لن انسى ابدا الذين شاركتهم فى الانتصارات والهزائم واراقة الدماء ودفن الاصدقاء . لقد قضيت فى روسيا محاربا عشرة اشهر ربطتنى بها الى الابد» .

سالته : «لابد انك شاهدت فيلم «نورماندى - نيمان» . فاجاب : نعم ، انه فيلم شيق ، ذكرنى فورا باخائنا نحن الفرنسيين والروس فى اعوام القتال . وكان ذلك الاخاء ينبوعا نستمد منه القوة لمكافحة العدو المشترك . ومكن ذلك الاخاء من التقارب بين شعبينا ، بل اثر فى السياسة فى نهاية الامر .

ولكن الفاشية لا تزال موجودة . ومادام الامر كذلك فيجب مكافحتها . وتستطيع السينما ان تساعد كثيرا فى ذلك» .

بدات السينما تكافح الفاشية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بمدة طويلة . واصبحت اسبانيا عام ١٩٣٦ خطا اماميا لذلك النضال وتوجه المتطوعون من مختلف البلدان الى اسبانيا لمساعدة انصار الجمهورية الاسبانية ، وكان بينهم نجار من الولايات المتحدة يدعى ايب اوشروف وبعد مضى اعوام طويلة عاد اوشروف الذى حارب الفاشست فى اسبانيا ضمن فيلق لينكولن ، الى اسبانيا مع فريق من اصدقائه لالتقاط فيلم بعنوان «احلام وكوابيس» ، حاز على جائزة فى مهرجان لايبزيغ وعرض فى فولغوغراد ايضا حيث لقى نجاحا كبيرا .

ويصاحب الفيلم صوت ايب اوشروف المناضل ضد الفاشية وهو يقول :

«ان الفاشية تكره كل محاولة لتصوير وجهها . فقد حجزنا عملاء البوليس السياسى الاسبانى وصادروا جزءا من الشريط الذى التقطناه . ولم يكن من الممكن اتمام تصوير هذا الفيلم ، لولا مساعدة اولئك الاسبان الذين يكافحون الفاشية داخل البلاد ويضطرون الى العمل سريا : فهم الذين اعطونا بعض اللقطات .

وقال ايب اوشروف قبل احد عروض فيلمه : «لقد اخرجت هذا الفيلم للشباب الامريكى الذى لا يعرف ماهى الفاشية» .

ولكننا نحن نعرف جيدا ما هى الفاشية ، كما تعرفها قائلا : ياكوبوفسكايا الكاتبة والمخرجة السينمائية البولونية التى كانت من نزلاء معتقل اوشفنتسيم ، والانكليزية جوان هارا ارملة المطرب والموسيقى التشيلى فيكتور هارا الذى غدر به الفاشست التشيليون وقتلوه .

... تذكرت اجتماع التضامن مع الشعب التشيلى الذى عقد فى معهد الطب بفولغوغراد . واتذكر وجه جوان ووجوه المجتمعين الذين ينظرون اليها وعيونهم تترقرق بالدموع . وحين اقتربت من المذياع وقف الجميع ورحبوا بها فى عاصفة من التصفيق المستمر . وقالت المراة الباسلة «ان شعب تشيلى لن يستسلم وهو يناضل ولابد ان ينتصر» . وقد كرر ذلك باتريسيو غوسمان المخرج السينمائى التشيلى فى خطابه فى الاجتماع كما واكدت هذا الايمان افلام المخرجين التشيليين الاخرين ، الذين يواصلون نضالهم ضد الفاشية رغم ظروف العمل الصعبة وملاحقتهم من قبل الطغمة العسكرية .

وبعد اختتام الاجتماع عرضت فى دار السينما «بوبيدا» (النصر) وهى اكبر دار عرض فى المدينة ، افلام وثائقية عن تشيلى ، فقد صور المخرج سيرخيو كاستيليا فيلم «لو اتيحت ابناء» وهو عبارة عن مجموعة من رسوم الاطفال التشيليين ، وحين يشاهد المرء هذا الفيلم لا بد ان يغالب رغبة فى البكاء ، لان الاطفال صوروا فى رسومهم الاسلاك الشائكة والطائرات والقنابل والاعدامات رميا بالرصاص . ويعرض هذا الفيلم دون تعليق ، فهو لا يحتاج الى اى تعليق لانه مفهوم لكل متفرج . وليس بمقدور اى امرئ ان يشاهده دون ان يتاثر لان الحرب والعقاب وهلاك البشر من المواضيع التى لايمكن ان يقف الانسان ازاءها موقف اللامبالاة ، كما لا يمكن ان يرى ، بلا اكتراث ، الاطفال الذين انتزع الفاشست طفولتهم .

وكذلك اثر فى الجمهور تاثيرا كبيرا الفيلم الوثائقى «كومباليرو» من اخراج السينمائيين البريطانيين ستينلى فورمان ومارتين سميث وصور المخرجان من خلال ماساة عائلة فيكتور وجوان هارا ماساة الشعب التشيلى كله .

لم يشهد مهرجان فولغوغراد توزيع جوائز على الافلام ، كما لم يشهد استعراض لنجوم السينما بل جاء كمرثية للذكرى المناضلين الشهداء وكتحذير للفاشية المعاصرة على اختلاف اشكالها ومظاهرها . كما وجمع افلاما من جميع انحاء العالم ليعبر ، من جديد ، عن احتجاج الشعوب ضد الحرب وضد الفاشية .

لينا ديميدوفا مراسلتنا الخاصة

المسرح القرغيزي يقدم عروضه في موسكو

لقطة من باليه —اوراتورى «الارض الام»

فنان شعب قرغيزيا السوفييتية مختاروف (العقيد بوليازوف) وسيرافيموفيتش (يلينا) فى اوبرا الملحن البلغارى ، والحائز على جائزة ديميتروف ، خادجييف (ليلة يوليو) .

بقلم فلاديمير فلاسوف
ملحن وفنان الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية قرغيزيا السوفييتية .

افتتح موسم الجولات الفنية الربيعى-الصيفى فى موسكو بعروض المسرح القرغيزى الاكاديمى للاوبرا والباليه .

انى اعرف هذه الفرقة منذ فترة طويلة ، منذ ميلادها . ولقد اسعدنى تطورها الابداعى الكبير ومهارتها الرفيعة .

ما الذى لفت انتباه المتفرجين ومجتمع موسكو بصفة خاصة فى عروض الفرقة الحالية ؟ لن اخطئ اذا قلت ان الذى جذب انتباه الجمهور قبل كل شئ هو فن الرقص . لاسيما وان هذه الحقيقة تبدو جديرة بالملاحظة لو تذكرنا ان الشعب القرغيزى لم يكن يعرف حتى عام ١٩٣٦ (عام تأسيس اول مسرح موسيقى فى هذه الجمهورية) ما هو فن الرقص . وقد عرض اول باليه «انارة» فى مدينة فرونزه عام ١٩٤٠ . ومنذ ذلك الحين تطور فن الرقص القرغيزى تطورا عاصفا واتخذ طابعا واسعا وفريدا . واستخدم اساتذة الرقص القرغيزيون ، بمن فيهم اوران سارباغيشيف كبير اساتذة الرقص ، تشكيلات وتكنيك الباليه الكلاسيكى ، واخذ اوران يجسد فى اعماله مواضيع الفولكلور القرغيزى بصورة جريئة وممتعة .

وبالمناسبة لم يكن الرقص وحده غريبا على القرغيزيين . ففى عام ١٩٣٦ الذى ذكرناه لم يكن فى قرغيزيا موسيقيون متعلمون ولا اوبرات لنا ، هذا اذا لم نذكر الاوركسترا السيمفونية . ومع ذلك فقد تم خلال ثلاث سنوات من العمل الدؤوب والحماس الخارق وبمساعدة خبراء موسكو افتتاح مسرح موسيقى بل حتى اخراج ثلاثة عروض قدمت عام ١٩٣٩ فى موسكو فى اول مهرجان للفن القرغيزى .

وفاق نجاح تلك العروض آنذاك كل التوقعات لقد تمكن الفنانون من اداء عروض صعبة للغاية (مثل اوبرا «اى-تشوريك» التى لاتزال تعرض حتى الان) على الرغم من انهم لم يعرفوا قراءة النوتة بل استوعبوا مبادئ فن التمثيل فقط . ودعى للاشتراك فى هذه العروض الاول شباب موهوبون ومغنون شعبيون تم اختيارهم فى المزارع التعاونية .

ومن المستحيل ان ننسى مثلا المطربة كيتزبايفا التى كانت فلاحة بالامس (حاليا فنانة الشعب فى الاتحاد السوفييتى) ونجحت انذاك نجاحا كبيرا فى اداء الادوار الغنائية الرئيسية فى تلك العروض وهى الان استاذة مساعدة بمعهد الفنون وتمد كوادر جديدة شابة للمسرح والفيلهارمونى . وفى ذلك الوقت كان الشاب جوماخماتوف يعزف على الايقاع فى اوركسترا المسرح الصغيرة . وقد بدأ بعد المهرجان فى دراسة الموسيقى ثم انقطع عنها بسبب ذهابه الى الجبهة . وبعد الحرب انتسب الى الكونسرفاتوار وتخرج بامتياز من كلية قيادة الاوركسترا . وهو الان كبير قائدى اوركسترا مسرح الاوبرا والفرقة السيمفونية الكبرى بالاذاعة . ومن الممكن ذكر عشرات من هذه الامثلة .

لقد تذكرت كل هذا عندما شاهدت الان الراقصين والراقصات واستمعت الى المطربين الرائعين والملحنين ، وقد حققت جمهورية قرغيزيا ، التى احتفلت مؤخرا بالذكرى الخمسين لقيامها ، منجزات كبيرة فى كل المجالات بما فيها الفنية .

وضم برنامج هذه الجولة ، التى كانت الرابعة من نوعها ، اعمالا جديدة للملحنين المعاصرين وكانت هذه الاعمال مكرسة بصورة رئيسية لموضوع الحرب الوطنية العظمى .

فقد استوحى الملحن كالى مولدوباسانوف موضوع قصة تشينكيز ايتماتوف الشهيرة «الارض الام» وابدع باليه مع الجوقة (كتب ليبريتو الباليه اخونبايف وباباليتوف) . وقدم فى قالب فريد الموضوع الدرامى والفلسفى لقصة الكاتب القرغيزى الكبير . وابدع الملحن بالاشتراك مع مصمم الرقصات سارباغيشيف ورسام الديكور زولوتاريف عرضا مثيرا يضم كثيرا من المشاهد الدرامية والاحاسيس والافكار النابضة بالحياة وصور سعادة العمل واهوال الحرب .

ونجح العرض بصفة خاصة فى اداء المشاهد التراجيدية ، ومنها مشاهد البطلة الرئيسية فى العرض—وهى المراة القرغيزية تولكوناى مع ابنائها ومشاهد ذكرياتها عن استشهادهم . كما نجحت المشاهد السعيدة ايضا ، وهى مشاهد عودة الجنود من الجبهة الى بيوتهم ، والى جانبها مشاهد حزن الارامل والايتام .

وقام باداء شخصية تولكوناى المعقدة كل من الراقصتين تشوكويفا وتوكومبايفا .

وكان باليه «الخلود» الذى الفه الملحن التركمانى نوريموف مكرسا لبطل الاتحاد السوفييتى تشولبونباى تول بيرديف الذى ضحى بحياته فى الحرب الماضية فى سبيل الوطن . وقد احتوى العرض على لقطات رائعة فى الرقص صورت فظاعة الفاشية ومنولوج البطل الباسل .

وكان المسرح القرغيزى اول من اخرج اوبرا كيريل مولتشانوف «الفجر هادئ هنا» . وقد نجحت فرقة الاوبرا فى معالجتها الفريدة لهذا العمل لكانت شخصيات الفتيات (جنديات المدفعية المضادة للطائرات) وشخصية الرقيب فاسكوف بسيطة ورائعة وصادقة .

وكان الفنانون القرغيزيون اول من عرضوا فى الاتحاد السوفييتى اوبرا الملحن البلغارى حاجييف «ليل تموز» ، وهو عرض مكرس ايضا للذكرى الثلاثين للنصر . وقد صور العرض كفاح شيوعيى بلغاريا ضد الفاشية بصورة مصغرة حيث النزاع التراجيدى واختلاف الاراء السياسية فى اسرة واحدة : واحتوت الاوبرا ، التى يؤدى موسيقاها قائد الاوركسترا جوماخماتوف بصورة جديدة وعميقة ، على ادوار رائعة بالنسبة للمطربين الذين ادوها اداء ممتازا .

وقد برز فى هذا العرض بصفة خاصة بولات مينجيلكييف الذى ادى الدور الرئيسى ، دور العقيد بوليازوف . ويتمتع هذا المطرب بصوت خارق من حيث جماله (باس) وحيوية متولدة ومهارة فنية رفيعة . ففى قرغيزيا التى لم تعرف من قبل مطربين يتمتعون بصوت عريض (كان كبير تدرب فى اوبرا ميلانو لاسكالا وحاز على الجائزة الاولى فى صوفيا لقاء افضل اداء لدور بوريس غودونوف . وقد دعى الان الى مسرح البلشوى للاشتراك فى رحلته الى اميركا .